أثر استخدام المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

The effect of using the systemic approach in modifying alternative perceptions in Islamic religious concepts for fifth grade students

إعداد

د/ سعيد السيد أحمد عبد العال المرقاقي

دكتوراه الفلسفة في التربية – تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية بجامعة بنى سويف

(معلم أول أ. بمدرسة طهطا الرسمية للغات)

مستخلص البحث باللغة العربية:

هدف البحث التعرف على أثر استخدام المدخل المنظومى فى تصويب بعض التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وتكونت عينة البحث من(64) تلميذًا تم تقسيمها إلى مجموعتين: الأولى ضابطة عددها(32) تلميذًا قد درسوا المفاهيم الدينية الإسلامية بالطريقة العادية، والثانية تجريبية عددها(32) تلميذًا درسوا باستخدام نموذج المدخل المنظومى ؛ ولتحقيق الهدف من هذا البحث تم استخدام اختبار المفاهيم الدينية الخطأ ، وطُبق تطبيقًا قبليًا ثم بعديًا، وكشفت نتائج التطبيق البعدي باستخدام (- t

test) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.001) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في اختبار المفاهيم الدينية الخطأ البعدي يُعزى لطريقة التدريس، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درس تلاميذها المفاهيم الدينية من خلال نموذج المدخل المنظومى ؛ حيث إن قيمة" ت" المحسوبة للمجموعة التجريبية (20.15) أكبر من قيمة "ت" المحسوبة للمجموعة الضابطة(15.44)، وهى أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.05) عند مستوى دلالة (0.001) ،وكذلك ارتفاع حجم التاثير للمتغير المستقل(المدخل المنظومي) يدل على التاثير الإيجابى فى إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع (المفاهيم الدينية البديلة), فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية(0.72) أعلى من المجموعة الضابطة(0.61) ، وقد نتج عن البحث مجموعة من التوصيات منها: ضرورة إجراء العديد من الدراسات الميدانية في مجال التطبيقات التربوية للتعلم باستخدام نموذج المدخل المنظومى لتعديل المفاهيم الدينية البديلة.

Research abstract in English:

The aim of the research is to identify the effect of using the systemic approach in correcting some alternative perceptions in religious concepts for fifth grade students, and the research sample consisted of (64) students divided into two groups: the first was a control group of (32) students who had studied Islamic religious concepts in the normal way, The second was an experimental group of (32) students who studied using the systematic approach model. To achieve the goal of this research, the wrong religious concepts test was used, and it was applied before and after, and the results of the post application using (t-test) revealed that there are statistically significant differences at the level of significance (0.001) between the mean scores of the students of the two groups (controller and experimental). In the religious concepts test, the dimensional error is attributed to the teaching method, and the differences were in favor of the experimental group whose pupils studied religious concepts through the systematic approach model. As the calculated “t” value for the experimental group (20.15) is greater than the “t” value calculated for the control group (15.44), which is greater than the tabular “t” value (2.05) at the level of significance (0.001), as well as the high effect size for the independent variable) The systemic approach) indicates the positive effect in making the difference for the dependent variable (alternative religious concepts), in the dimensional measurement in favor of the experimental group (0.72) higher than the control group (0.61). The research resulted in a set of recommendations, including: The necessity of conducting several field studies in the field of educational applications for learning using the systemic approach model to modify alternative religious concepts.

الكلمات المفتاحية: المدخل المنظومى - التصورات البديلة - المفاهيم الدينية .

Keywords: systemic approach - alternative perceptions - religious concepts.

مقـدمـــة البحث:

تعد التربية الإسلامية ذات أهمية كبيرة كونها تهدف إلى إعداد أجيال تتحلى بالأخلاق الفاضلة والقيم والمبادئ السامية ، حيث أنعم الله على الإنسان دون غيره من الكائنات بنعمة الدين، التى هى أداته فى التواصل

مع أفراد مجتمعه، وهي عامل أساسى لمعرفة الفرد بما له من حقوق وما عليه من واجبات، بالإضافة إلى التخلق بالأخلاق الحميدة التى تجعله مقبولا عند ربه وعند سائر البشر.

والتربية الإسلامية ليست مادة دراسية بالمعنى التقليدي بل إنها تتميز عن غيرها حيث تسعى إلى تربية المسلم من جميع جوانبه ، وتكسبه المفاهيم الدينية والقيم الإسلامية ، ومحددات السلوك الاجتماعي الذي يتبعه في حياته الحالية والمستقبلية ، ويزيد من أهمية التربية الإسلامية في مرحلة الطفولة أن المتعلم يكتسب فيها المفاهيم الأساسية ، التي تمثل اللبنات الأولى في المعرفة الدينية ،ويؤكد بعض العلماء في هذا الصدد على أن الطفل يصعب عليه اكتساب تلك المفاهيم والاتجاهات الدينية عن طريق الاستدلال المنطقي أو بفحص الوقائع التي ترد إليه عن طريق حواسه ، وإنما يتمثلها ويشعر بها عن طريق الإرشاد والتوجيه من الوالدين والمعلمين، حيث يكتسب كثيراً من مشاعر والديه الدينية وخبراتهم بجانب ما يكتسبه نتيجة لدراسته للمقررات التربية الدينية في السنوات الدراسية المختلفة. (عبد الرازق مختار ، محمد جابر،2009 ،21)

وتؤدي التربية الإسلامية دورًا مهمًّا في تنشئة أفراد المجتمع، والارتقاء بهم إلى أقصى درجات الكمال، فهي تسمو بأخلاقهم وأنفسهم وتعدل سلوكهم وتوجههم للطريق الصحيح، ويعد تدريس التربية الإسلامية في مراحل التعليم عامة والمرحلة الابتدائية خاصة وغرس قيمها في نفوس التلاميذ أمرًا مهمًّا، فهي الركيزة الأساسية لبناء جيل المستقبل متسلحًا بالعلم الصحيح الذي يستقي من الكتاب والسنة المطهرة .(بشائر شاهين سليمان، 2021، 2)

وتشكل المفاهيم الدينية بمنهج التربية الإسلامية اللبنات الأساسية في المعرفة الدينية ، حيث تعتمد الأحكام النظرية والممارسات العملية اعتماداً قوياً على المفاهيم في طرق تكوينها ودرجة استيعابها ومدى اكتسابها ، ولاشك أن في تدريسها والتركيز عليها ما يساعد على فهم المادة التعليمية فهماً سليماً وواضحاً ، كما يساعد على فهم الرموز والمصطلحات والتمييز والتصنيف عند تشابهها ، واستخدامها استخداماً سليماً في الحياة العملية ، وقد طالب عدد من العلماء بالتركيز على تدريس المفاهيم جنباً إلى جنب مع التعميمات والنظريات أو المبادئ بدلاً من الاعتماد على الحقائق أو المعلومات وحفظها أو استرجاعها من جانب المتعلمين. (محمد نجيب،عبدالرازق مختار، 2009 ، 23)

ويعد المفهوم الدينى فكرة أو صورة عقلية تتكون عن طريق عملية تعميم تستخلص من الخصائص، ويتكون المفهوم من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أم غير مباشرة، فعلى سبيل المثال: يتكون المفهوم الصحيح " للصلاة" من خلال خبرة المتعلم التي يكتسبها في المراحل التعليمية المختلفة ومن خلال أدائه للصلاة على الوجه الصحيح، وكذلك يتكون مفهوم "الإنفاق في سبيل الله " لدى المتعلم من خلال المعرفة التي تقدم له في محتوى مناهج التربية الإسلامية ومن خلال مواقف الحياة المختلفة، ويتسم كل مفهوم بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزه عن غيره، فمفهوم " الزكاة " يختلف مثلا عن مفهوم " الحج "، كما يشترك جميع أفراد المفهوم في الصفات والخصائص التي تميزه عن

غيره من المفاهيم الأخرى، " فالركوع " مثلا أحد أفراد مفهوم الصلاة وهو يختلف عن أحد أفراد مفهوم الحج " كالطواف مثلا، وتعتبر خاصيتا التجريد والتعميم من أهم خصائص المفهوم، فمفهوم " الإنفاق " مثلا من المفاهيم غير المحسوسة ويتجسد فيما يبذل من مال في سبيل الله وهو في الوقت نفسه مفهوم عام يشمل: الإنفاق بالمال أو الجهد أو الوقت.(وجيه المرسي ، 2011)

وإن كثير من المفاهيم التى يحتويها منهج التربية الدينية الإسلامية يصعب فهمها إذا ما قُدمت بصورة مجردة، الأمر الذى يشير إلى إمكانية وجود بعض أنماط الفهم الخاطئ حول هذه المفاهيم وتكوين ما يسمى بالتصورات البديلة ، ومن ثم يأتى التلاميذ إلى المدرسة الابتدائية ولديهم أفكار وتصورات بديلة عن كثير من المفاهيم الدينية، وربما تُشكِل عوامل مقاومة للتعليم ومُعِيقة لاكتساب المفاهيم الصحيحة، تلك التصورات تتعارض فى كثير من الأحيان مع التصور الصحيح الذى يُقرره العلماء لتفسير تلك المفاهيم وتُعرف هذه الظاهرة بالفهم الخطأ، أو التصورات الخاطئة. (محمد نجيب ،عبدالرازق مختار، 2007)

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن المفاهيم التى تتشكل لدى المتعلم لا تكون فى كثير من الأحيان متفقة مع المفاهيم العلمية الصحيحة، حيث تمثل المعرفة التلقائية إحدى صور المعرفة القبلية التى يكتسبها المتعلم ذاتياً من خلال تفاعله مع البيئة، وقد تقف هذه المعرفة أو الفهم البديل كحاجز ينظم مرور المعرفة الجديدة إلى عقل المتعلم (حسن حسين وكمال عبدالحميد،2003 ،17).

والمتأمل لواقع مواد التربية الإسلامية يلاحظ أنها مازالت تعاني من ضعف في طرح المفاهيم الدينية، وقصور في غرس القيم الخلقية؛ وقد يرجع ذلك لأسباب متعددة ومتنوعة؛ حيث أن تدريس مادة التربية الإسلامية لا يزال قائمًا على الطرق التي تعتمد في مجملها على الحفظ والتلقين والتكرار، وقلة استخدام الأنشطة التدريسية المناسبة، وضعف أساليب التقويم المتبعة، دون الاهتمام باستثمار الطاقات العقلية للتلاميذ وقدرتهم على اكتساب المفاهيم الدينية وتنمية التفكير الإبداعي لديهم وعدم تمكنهم من القيم الخلقية لتلك المواد بطريقة أفضل؛ مما أثر سلبًا على مستوى التلاميذ في مواد التربية الإسلامية.(بشائر شاهين سليمان، 2021،4)

وإن مصطلح التصور البديل يعد وصفا للتفسير غير المقبول والخطأ لمفهوم ما بواسطة المتعلم بعد المرور بنشاط معين، وعند وجود تلك التصورات قبل المرور بخبرات التعلم فإنها تكون مفاهيم قبلية لدى المتعلم، ويشكل هذا مشكلة فى تفسير المفاهيم بصورة خاطئة، ويقف كحاجز يمنع مرور المعرفة الجديدة، ويشتت ترابطها فى عقل المتعلم. (عايش محمود ،2007)

وإن وجود تصورات بديلة لدى المتعلمين يؤدى إلى تأثير سلبى على فاعلية التعلم وهذا ما أكدته دراسة ذكرى على(2009)، ودراسة(2015) Mchunu& Imenda ،ودراسة (2017),.Orwat, et,al

ونظراً لأهمية التصورات البديلة فقد تناولتها عديد من الدراسات ومنها: دراسة أمانى على (2013)، ودراسة إيمان صابر (2017)، ودراسة فاطمة عبد الفتاح (2017)، ودراسة أحمد مهاباد (2018).

والمعلم قد يكون أحد أسباب التصورات البديلة لدى التلاميذ؛ حيث ثبت أن المعلمين يوجد لديهم فى الغالب فهم خاطيء عن بعض المفاهيم العلمية، وقد يرجع ذلك إلى أنهم غير مدربين جيدًا، أو غير ملمين بالمواد التى يقومون بتدريسها، وقد يكون لديهم التصور البديل من خلال خبراتهم السابقة، حيث ظلت هذه التصورات لبعض المفاهيم العلمية بدون تعديل خلال فترة دراستهم، وقلة اهتمام المعلم بالتدقيق فى اللغة التى يعرض بها المفهوم. (فايز عبده، 2000، 152)

وأكد (حسن زيتون، 2003، 168) أن التلميذ نفسه قد يكون مصدرًا للمفاهيم الخطأ فى حالة ربط التلميذ للمعلومات الجديدة بما لديه من معلومات غير علمية، وأوضح أسباب وقوع التلاميذ فى الأخطاء عند تعلم المفاهيم، ومن ثم امتلاكهم للتصورات الخطأ مثل عدم توافر الحد الأدنى من متطلبات التعلم المسبقة أوالمعرفة القبلية اللازمة لتعلم الموضوع الجديد، وعدم انتباه التلاميذ لما يدرس لهم من معلومات، وانخفاض مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، وكذلك صعوبة المحتوى وعدم مناسبته للمرحلة الدراسية أو المستوى العقلى للتلاميذ، وضعف التلميذ فى المادة التعليمية وعدم فهمه لمفردات المحتوى الذى يقوم بتدريسه، وخلو الموقف التدريسى من التدريبات وبالأنشطة.

ويرى (عبد السلام مصطفى، 2001 ،54) أن الأساليب التقليدية تسهم فى تكوين التصورات البديلة لدى التلاميذ لما فيها من عقم فى إيضاح المفهوم، وافتقارها للخبرات المباشرة والمواقف التطبيقية والتجريبية فى توضيح المفاهيم وتفسير الظواهر والأحداث .

ويعد المدخل المنظومي مدخلا تدريسيا نشأ وتطور من خلال النظرية البنائية، ويهدف إلى رفع كفاءة التعليم والتعلم، وجعل المواد التعليمية مواد جذب للطلاب، وتنمية القدرة على التفكير المنظومي لديهم مما يجعلهم قادرين على الرؤية المستقبلية الشاملة والمتكاملة لأي موضوع دون أن يفقد جزئياته، ويعمل على تنمية القدرة على رؤية العلاقات بين الأشياء أو العناصر، والقدرة على التحليل والتركيب وصولاً للإبداع الذي هو أهم مخرجات التعليم الناجح. (عبد الواحد الكبيسي،2010، 26)

وفي إطار التعليم المنظومي يصبح المتعلم قادرًا على بناء واستنباط علاقات جديدة فيما تعلمه وما سوف يتعلمه، كما يجعل المدخل المنظومي المتعلمين محورًا للعملية التعليمية مما يساعد المتعلم على أن يتعلم كما يساعد المعلم على أن يعلم (عبدالرحمن الحطيبات،2013، 5)0

وهذا ما أوجب البحث الحالي في إمكانية استخدام إستراتيجية فعالة في التدريس تواجه التحديات وعصر العولمة وتعمل على تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية، ورغم أهمية هذا المدخل إلا أن استخدامه قليل في العملية التعليمية، وفي حدود اطلاع الباحث وجد أن هناك تدنى في الدراسات والأبحاث في مجال استخدام المدخل المنظومي في تدريس التربية الإسلامية بصفة خاصة.

ثانيًا - الإحساس بمشكلة البحث:

على الرغم من أهمية المفاهيم الدينية كمكون مهم من مكونات محتوى مادة التربية الإسلامية؛ إلا أن نتائج العديد من الدراسات والبحوث كشفت عن ضعف التلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة فى تنمية المفاهيم الدينية وأخطائهم الشائعة فيها منها دراسة أحمد فهمى بدوى (2021) التى أكدت نتائجها استخدام إستراتيجية إقناعية لتعديل التصورات البديلة للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية ،ودراسة بشائر شاهين سليمان (2021) التى أكدت وجود ضعف لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في اكتساب المفاهيم الدينية والاحتفاظ بها، وتدني مستوى مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وضعف مستوى الالتزام بالقيم الخلقية في سلوكياتهم، وأثبتت نتائجها فاعلية برنامج لتدريس التربية الإسلامية قائم على التعلم المستند إلى الدماغ باستخدام تقنية الإنفوجرافيك في اكتساب المفاهيم الدينية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والقيم الخلقية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالتعليم العام.

وأكد حسن زيتون أن خطورة التصورات البديلة الشائعة بين التلاميذ تكمن فى كونها تؤثر سلبًا على تعلمهم للمعرفة العلمية الصحيحة، فهى تعوق الفهم الصحيح لديهم، ومن ثم ينخفض تحصيلهم الدراسي. (حسن زيتون، 2003، 406)

وقد أوضحت الدراسات التى أجريت للوقوف على صور المفاهيم الدينية لدى التلاميذ إلى وجود تصورات خطأ لتلك المفاهيم لديهم، وأنها تتعارض مع التفسيرات العلمية لتلك المفاهيم، فقد هدفت دراسة أحمد فهمى بدوى (2021) استخدام إستراتيجية إقناعية لتعديل التصورات البديلة للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقام الباحث بدراسة استطلاعية للتعرف على التصورات البديلة فى مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، حيث تم تطبيق اختبار مبدئى للتصورات الخطأ فى مادة التربية الإسلامية من إعداد الباحث على عدد 40 تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس بمدرسة طهطا الرسمية للغات بإدارة طهطا التعليمية، وأشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى وجود تصورات بديلة لدى تلاميذ الصف الخامس فى مادة التربية الإسلامية حيث أظهرت أن 30 تلميذاً لديهم تصورات بديلة فى مادة التربية الإسلامية ، وهذا يمثل 75% من جملة عدد التلاميذ ، ومعظم التصورات البديلة ترتبط بأساسيات يجب أن تكون صحيحة لدى كافة المسلمين، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالى:

جدول (1) نتائج الدراسة الاستطلاعية حول المفاهيم الخاطئة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

م	المفاهيم الخاطئة	نسبة الإجابات الصحيحة	نسبة الإجابات الخاطئة
1	لم تعجب أشعار الخنساء الرسول صلى الله عليه وسلم	%18	%82
2	خلق الله الكواكب لحفظ توازن الأرض	%20	%80

م	المفاهيم الخاطئة	نسبة الإجابات الصحيحة	نسبة الإجابات الخاطئة
3	العلاقة بين سيدنا صالح وثمود أنهما أخوان	%25	%75
4	معجزة سيدنا موسى الثعبان وليس العصا	%23	%77
5	الشعر غير من شخصية الخنساء وليس الإسلام	%14	%86
6	بناء المسجد للعبادة فقط	%15	%85
7	لم تؤمن أسيا امرأة فرعون بالله خوفا من فرعون	%22	%78
8	ذهب موسى لفرعون ليستولى على حكم مصر	%21	%79
9	قابلت الخنساء نبأ استشهاد أبنائها بالحزن الشديد	%13	%87
10	يحتفل المصريون بيوم الزينة لأن الله نصر فرعون	%23	%77
11	أمن بعض السحرة بسيدنا موسى وخاف الباقى من فرعون	%17	%83
12	أهلك الله قوم سيدنا صالح بالريح الشديدة وليس الصيحة الجبارة	%20	%80

وهي كلها من الأمور المهمة دينياً ويجب أن يكون لدى التلاميذ معلومات صحيحة ولاسيما في في بداية تعلمهم في المرحلة الابتدائية التي تعد أساساً للبناء الديني الصحيح والذي قد يختلف عما عرفه التلميذ قبل التحاقه بالمدرسة ، فالتلميذ قد يلتحق بالمدرسة وليس لديه معلومات في العلوم المختلفة، إلا التربية الدينية فيأتي التلاميذ بمفاهيم مختلفة اكتسبوها من أسرهم قد تقترب أو تبتعد لحد كبير من الدين الصحيح.

ولاحظ الباحث أيضا من خلال دراسة استطلاعية أخرى قام بها انخفاض درجات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي فى اختبارات التحصيل لمادة التربية الإسلامية ، وخاصة فى أسئلة العبادات والعقائد بالاختبارات الشهرية، واختبارات الفصل الدراسي الأول والثانى للعام 2020/2019م أثناء تصويب هذه الأسئلة ورصد الدرجات لعدد (90) تلميذًا، والتى أكدت على خلط الكثير من هؤلاء التلاميذ بين العديد من المفاهيم الدينية التى أثرت على فهم بعض الكلمات بالفقرات أو الجمل المتضمنة بهذه الاختبارات، ويمكن رجوع ذلك إلى اعتماد كثير من المعلمين على التلقين والحفظ بحيث يكون المعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية، والتلميذ يقوم باستقبال المعلومة دون أى تفاعل.

ومن هنا كان اهتمام البحث الحالي بالتعرف على أثر استخدام المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ثالثًا- تحديد مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث فى ظهور بعض التصورات البديلة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي فى بعض المفاهيم الدينية ، وضعف فى فهمها، والافتقار إلى نماذج وإستراتيجيات تربوية مثل المدخل المنظومى يساعد فى حل هذه المشكلة.

رابعًا- أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1-ما التصورات البديلة للمفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

2-ما فاعلية نموذج المدخل المنظومى في تعديل التصورات البديلة لبعض المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

خامسًا- فرضا البحث:

سعى البحث الحالي إلى اختبار صحة الفرضين التاليين:

1- وجود أخطاء شائعة فى بعض المفاهيم الدينية بموضوعات مقرر التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.001) بين مجموعتي البحث (المجموعة التجريبية - المجموعة الضابطة) فى التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ لصالح المجموعة التجريبية.

سادسًا - حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على:

- الحد البشري: بعض تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- الحد المكاني: مدرسة طهطا الرسمية للغات بمحافظة سوهاج (مقر عمل الباحث).
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول للعام 2021/2020م
- الحد الموضوعي: المفاهيم الدينية المقررة بكتاب التربية الإسلامية بالفصل الدراسي الأول للعام 2021/2020م على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

سابعًا - تحديد مصطلحات البحث:

1- المدخل المنظومى :

ويعرفه البحث الحالي إجرائيًا بأنه" تدريس موضوعات منهج التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بطريقة منظمة تتضح فيها علاقة المفاهيم المختلفة بعضها ببعض، وذلك من خلال خطة واضحة محددة تتسم بالترابط بين ما تم دراسته وما سيدرس لتحقيق أهداف المنهج المقرر" .

2- التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية :

تعرف إجرائيا بأنها" مجموعة التصورات التى يعتقدها تلميذ الصف الخامس الابتدائي صحيحة من خلال المفاهيم الدينية الإسلامية المقررة ويدافع عنها؛ لأنها تعطيه تفسيرات تبدو منطقية بالنسبة له؛ وتأتي متفقة مع تصوره العقلى المعرفي الذى تشكل لديه".

3- المفاهيم الدينية :

تعرف إجرائيا بأنها" الصورة العقلية المجردة التي يكونها تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الناتجة عن مصطلح دينى لمفهوم كلمة ما وعلاقتها بغيرها بالمفاهيم الأخرى فى سياق الجملة الواحدة، مثل مفهوم الشهادة والصلاة والصدقة والزكاة والصوم والحج والعمرة وغيرها.

ثامنًا- إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث، وهى كالتالي: السؤال الأول من أسئلة البحث الذى نصه "ما التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟" تم القيام بالإجراءات التالية:

أ- تحديد التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية الموجودة لدى التلاميذ بالمفاهيم الدينية الإسلامية المقررة بكتاب التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال القيام بما يلي:

- تحديد ماهية تحليل المحتوى. - تحديد الهدف من التحليل.
- إجراءات التحليل. - ثبات التحليل.
- صدق التحليل. - تحديد الدلالة اللفظية للمفاهيم الدينية .

ومن خلال ما سبق تم بناء قائمة بالمفاهيم الدينية الخطأ المتضمنة بالموضوعات المقررة.

ب- تم عرض القائمة على مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من صدقها وثباتها، وقد تم تعديلها في ضوء آرائهم.

2- وللإجابة عن السؤال الثانى الذى نصه "ما فاعلية استخدام المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟ " تم إعداد الآتى:

أ- تطبيق اختبار المفاهيم الدينية الخطأ القبلي.

ب - إعداد دليل المعلم، وكتاب التلميذ وفقًا للمدخل المنظومى يتضمنان التوجيهات والإرشادات أثناء تدريس المفاهيم الدينية ، وتم عرضهما على بعض المحكمين للتأكد من صلاحيتهما.

ج- تدريس المفاهيم الدينية المقررة بالفصل الدراسي الأول باستخدام خطوات تدريس نموذج المدخل المنظومى

د- تطبيق اختبار المفاهيم الدينية الخطأ البعدي.

هـ- رصد الدرجات، ومعالجة نتائجه إحصائيًا للوقوف على مستوى أداء التلاميذ في المفاهيم الدينية .

في ضوء نتائج البحث الحالي تم تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة التي تفتح المجال أمام دراسات أخرى.

تاسعًا - أهمية البحث: تمثلت أهمية هذا البحث فيما يلى:

1- توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية لمخططي المناهج إلى أهمية وضع التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية فى الاعتبار عند تدريس منهج التربية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة، وضرورة بناء برامج لتعديل تلك الأخطاء.

2- توجيه نظر المعلمين والموجهين إلى أهمية تنمية المفاهيم الدينية الصحيحة لدى التلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة.

3- الإسهام فى فتح الباب أمام مزيد من الدراسات الأخرى تتناول المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية فى بقية الصفوف الدراسية الأخرى.

الإطار النظري للبحث

أولا- التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية :

1- مفهوم التصورات البديلة :

يعرف خليل شبر التصورات البديلة بأنها: "الفهم غير الصحيح للمفاهيم العلمية المتكونة لدى الفرد، وتتمثل فى مجموعة الأفكار التى يعتقدها صحيحة ويدافع عنها؛ لأنها تعطيه تفسيرات تبدو منطقية بالنسبة له؛ لأنها تأتي متفقة مع تصوره المعرفي الذي تشكل لديه". (خليل شبر، 2000، 193)

كما يعرفها عبد السلام مصطفى بأنها: "أفكار التلاميذ ومعتقداتهم عن المفاهيم والظواهر العلمية، ولها معنى عند التلاميذ يخالف المعنى الذى يقبله المتخصصون". (عبد السلام مصطفى، 2001، 151)

ويمكن تعريف التصورات البديلة إجرائيًا بأنها: تتمثل فى مجموعة الأخطاء التى يعتقدها تلميذ الصف الخامس الابتدائي صحيحة من خلال المفاهيم الدينية الإسلامية المقررة ويدافع عنها؛ لأنها تعطيه تفسيرات تبدو منطقية بالنسبة له، وتأتي متفقة مع تصوره العقلى المعرفي الذى تشكل لديه.

2- مصادر الأخطاء الشائعة، وأسباب تكونها:

أ- المعلم: فقد يكون المعلم أحد أسباب التصورات البديلة لدى تلاميذه؛ حيث أكد العديد من الدراسات، مثل: دراسة (سعيد السيد المرقاقى،2018)، و دراسة بشائر شاهين سليمان (2021)، ودراسة أحمد فهمى بدوى (2021) أن المعلمين لديهم تصورات بديلة عن بعض المفاهيم الدينية التى يقومون بتدريسها.

ومن الأسباب العامة التى تجعل المعلم من مصادر التصورات البديلة (منى عبد الصبور، وأمينة الجندى،1999 ،497):

- أن المعلم غير مدرب بشكل جيد، أو غير ملم بالمواد التى يقوم بتدريسها.
- أن المعلم لديه أخطاء الشائعة عن بعض المفاهيم التى يدرسها للتلاميذ من خلال خبراته السابقة؛ حيث ظلت تلك التصورات البديلة لهذه المفاهيم بدون تعديل خلال فترة دراسته.
- أن المعلم لا يراعي مستويات التلاميذ من حيث النمو المعرفي، ويدرس المفاهيم بشكل مجرد ودون الربط بالخبرة السابقة ودون إعطاء التلاميذ الفرصة للحديث عن أفكارهم أو التعبير عن تصوراتهم خلال المناقشات.

ويلاحظ مما سبق أن المعلم يعد أحد الأسباب الرئيسة فى إكساب تلاميذه التصورات البديلة للمفاهيم المقررة، لذلك يستوجب بالضرورة التركيز على المعلم وتشخيص وتصحيح ما لديه من أخطاء شائعة، والقيام بتعديلها حتى لا يقوم بنقلها إلى تلاميذه، ويمكن تنفيذ ذلك عن طريق إعطاء دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية أو عن طريق إرشادات وتوجيهات التوجيه الفنى الذى يتابع المعلمين بالمدارس من قبل الإدارات التعليمية التابع لها هؤلاء المعلمين.

ب- التلاميذ: من أسباب وقوع التلاميذ فى الأخطاء عند تعلم المفاهيم ما يلي (حسن زيتون، 2003، 168):

- عدم انتباه التلاميذ لما يدرس لهم من معلومات، وانخفاض مستوى الدافعية للتعلم لديهم.
- صعوبة المحتوى وعدم مناسبته للمرحلة الدراسية أو المستوى العقلي للتلاميذ.
- ضعف التلميذ وعدم فهمه للمادة التعليمية، وخلو الموقف التدريسي من التدريبات والأنشطة.

يلاحظ مما سبق أن التلاميذ أحد المصادر الخطأ الرئيسة فى استيعاب المفاهيم المقررة ، وذلك بسبب ضعف مستواهم التعليمي، وعدم استيعابهم لما يشرحه المعلم وما يوضحه من المفاهيم، وصعوبة المحتوى التعليمي، وخاصة عند حفظ السور والآيات القرآنية المقررة، ونسيانهم لكثير من المفاهيم التى تمت دراستها فى السنوات السابقة، وعدم تنويع المعلم فى طرق التدريس التى تساعد على توصيل المفاهيم الصحيحة لهؤلاء التلاميذ.

جـ - البيئة المحيطة بالتلاميذ: إن البيئة المحيطة بالتلاميذ تعد مصدرًا رئيسًا من مصادر الأخطاء الشائعة، وقد يرجع ذلك إلى (جيهان السيد، وفوزية الدوسرى، 2003، 99):

- الخبرة الناتجة عن التفاعل بين التلميذ والبيئة، فالتلميذ يأتى إلى المدرسة وفى بنيته المعرفية الأخطاء الشائعة، كما أنه مقتنع بصحة تفسيره للظواهر والمفاهيم؛ حيث يفهم بعض التلاميذ بعض المفاهيم العلمية بصورة خاطئة قد يصعب على المعلم تصحيحها، وهذه التصورات البديلة قد اكتسبها التلميذ من خلال خبراته الحياتية اليومية.
- ما يقدمه الكبار للصغار من شرح وتفسير غير سليمين علميًا عن بعض الظواهر العلمية فى البيئة المحيطة، مما يؤدى إلى تكون أخطاء شائعة لدى الصغار تختزن فى بنيتهم المعرفية وتنمو معهم.

د- الأساليب الشائعة فى تدريس المفاهيم: إن معظم طرق التدريس المتبعة فى المدرسة لا تهتم بالتصورات البديلة فى المفاهيم بصفة عامة لدى التلاميذ، ورغم أن العلم بناء تراكمي، فهى تبني المعرفة العلمية الجديدة على مفاهيم سابقة بديلة، مما يؤدي إلى بنية معرفية بها العديد من المعلومات الخطأ؛ حيثُ إن الأساليب الشائعة فى تدريس المفاهيم فى مدارسنا لا تساعد التلاميذ على تعلم المفاهيم العلمية بطريقة صحيحة. (عيد الدسوقى، 2001، 62)

كما أن الأساليب التقليدية تسهم فى تكوين التصورات البديلة لدى التلاميذ لما فيها من عقم فى إيضاح المفهوم، وافتقارها للخبرات المباشرة والمواقف التطبيقية والتجريبية فى توضيح المفاهيم وتفسير الظواهر والأحداث. (عبد السلام مصطفى، 2001، 54)

هـ- وسائل الإعلام المختلفة: يرى عبد السلام مصطفى أن وسائل الإعلام وبرامجه المختلفة ومؤسسات المجتمع الأخرى تسهم فى تكوين بعض التصورات البديلة لدى الأفراد؛ حيث إن برامج التليفزيون والأفلام المختلفة وأفلام الكرتون وما يقدم فيها من تشبيهات غير دقيقة للأطفال قد تكون مصدرًا من مصادر الأخطاء الشائعة. (عبد السلام مصطفى، 2001، 231)

و- اللغة: يرى عبد السلام مصطفى أن هناك العديد من المصطلحات التى تستخدم فى لغة الحياة اليومية بشكل مختلف، فقد يقرأ التلميذ تقريرًا علميًا، ولكنه يعطى ما قرأه معنى معينًا باستخدام تفسيرات الحياة؛ فاختلاف اللغة العلمية ومعاني الكلمات التى يستخدمها المعلم عن لغة التلميذ يؤدى إلى الفهم المشوه والناقص للمفهوم

العلمى، ويؤدى ذلك بدوره إلى إدخال مفاهيم غير صحيحة داخل البناء المفاهيمى للتلميذ، مما يترتب عليه استخدامه للمفاهيم الخطأ الموجودة لديه فى تفسيره للظواهر العلمية. (عبد السلام مصطفى، 2001، 154)

ومن المفيد تعرف هذه المصادر؛ لتلافيها وتعديلها سواء كان ذلك على مستوى المعلم، أو الكتاب المدرسى، أو البيئة المحيطة، أو اللغة المستخدمة، أو طريقة التدريس المستخدمة، أو غيرها، ومما لاشك فيه أن بقاء هذه التصورات فى أذهان المعلمين والتلاميذ يؤثر سلبًا على الفهم الصحيح للمفاهيم.

3- أهمية تعرف التصورات البديلة لدى التلاميذ:

يمكن توضيح أهمية تعرف الأخطاء الشائعة، وتأثيرها على تعلم المفاهيم لدى التلاميذ فيما يلي (عبد السلام مصطفى، 2001، 151-159)، (حسن زيتون، 2003، 164):

أ- معرفة وتشخيص مفاهيم التلاميذ يؤدى إلى رفع مستوى تحصيلهم من خلال تمكنهم من المعلومات والمهارات التى سبق لهم أن تعلموها.

ب- تمكن الخلفية العلمية للتلاميذ من فهم مصادر تلك المفاهيم، وبالتالى فإن ذلك يسهم فى إيجاد لغة سليمة للتفاهم بين المعلم والتلميذ، الأمر الذى يزيد من فاعلية طريقة التدريس.

جـ- استكشاف التصورات البديلة والتركيز عليها يساعد فى الوصول بالتلاميذ إلى فهم أكثر عمقًا ودوامًا.

د- ضمان عدم إضافة التصورات البديلة للمفاهيم المقررة التى يدرسونها، وذلك يتطلب إحداث تغييرات جذرية فى تصوراتهم حتى لا تؤثر على التصورات العلمية الصحيحة.

4- طرق وأساليب تشخيص الأخطاء الشائعة: من هذه الطرق ما يلي (مصطفى منصور،2003، 57 - 58):

أ- المقابلات الشخصية:

أكدت بعض الدراسات التى استخدمت المقابلات الشخصية؛ لتشخيص التصورات البديلة التلاميذ منها: دراسة فايز عبده (2000)، وحمادة على عبد المعطي (2002) اللتان أكدتا أن استخدام المقابلة الشخصية يكون على عدة صور منها: (المقابلة الإكلينيكية) التى تستخدم للكشف عن البنية المفهومية المتكونة لدى التلاميذ، وتحديد تصوراتهم الخطأ، و(مقابلات التصنيف) ويقدم إلى التلميذ من خلالها مجموعة من الأشياء ويطلب منه تصنيفهم استنادًا إلى تعليمات خاصة، و(مقابلات حل المشكلات) ويطلب من التلميذ أن يحاول حل مشكلة ما بصوت مرتفع، فهى تركز على أداء التلميذ وفهم الأطر المفهومية لديه، و(مقابلات المفاهيم)، وهى عبارة عن محادثة تصمم بغرض إظهار المعرفة التى توجد لدى التلاميذ عن المفهوم سواء كانت معتقدات، آراء، ارتباطات، تداخلات، تصورات، أو مهارات.

ب- خرائط المفاهيم:

يمكن استخدام خرائط المفاهيم فى الكشف عن التصورات البديلة لدى التلاميذ، وذلك بأن يطلب منهم بناء خريطة لمفاهيم تم إعطاؤها لهم مسبقًا، وبمقارنة هذه الخريطة التى قاموا بإعدادها بخرائط تم إعدادها من قبل المختصين يمكن تحديد أوجه القصور فى فهم المفاهيم العلمية (عبد الله السعدى، 2004، 34).

5- خطورة التصورات البديلة على التلاميذ:

إن التصورات البديلة تؤثر سلبًا على التعلم، مما يؤدى إلى إعاقة فهم التلاميذ للمفاهيم، وهي كالآتي:

أ- صعوبة حدوث تغير مفاهيمي حقيقي لدى التلاميذ، أى أن التلاميذ قد يحفظون المفهوم العلمي الصحيح ويرددونه وبمرور الوقت يرتدون إلى أخطائهم الشائعة.

ب- تؤثر فى أداء التلاميذ حيث تظهر أثناء المناقشة معهم، وعند أدائهم للاختبارات والتمارين.

جـ - قد يستخدم التلاميذ المعرفة العلمية فى تدعيم أفكارهم الخطأ.

د- تؤثر هذه المفاهيم الخطأ سلبا على تعلم المفاهيم الصحيحة، فهى تعوق الفهم الصحيح لدى التلميذ، ومن ثم ينخفض تحصيلهم الدراسي. (مارك واوزبورن Mark,E,Osborne,J,2000,45)

6- الاعتبارات والنصائح التى تساعد على تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى التلاميذ:

أكد (محمد نجيب وعبدالرازق مختار، 2009، 41) أنه يجب تحديد ما يلزم المتعلمين من مفاهيم دينية ، فلا يختلف اثنان على أن كل مرحلة عمرية يحتاج فيها المتعلم لدراسة مجموعة مفاهيم دينية تلبي حاجاته في هذه المرحلة ؛ لذا تؤدي عملية تحديد المفاهيم اللازمة للمتعلمين دوراً مهماً في تنميتها، مما يفرض على المختصين ضرورة التدقيق عند اختيار المفاهيم الدينية في المناهج الدراسية ، وأثناء دراسة المفاهيم الدينية وبعدها ، لا بد من العناية بتشخيص مدى اكتساب المتعلمين للمفاهيم الدينية ، حيث تعمل عملية التشخيص على الوقوف عند المفاهيم التي اكتسبها المتعلمون بنجاح ، وتلك التي لم يتم اكتسابها ، وأخرى اكتسبت بدرجة غير كافية أو مغلوطة عندها يمكن التدخل والعلاج والتنمية ، ومن هنا تبرز أهمية الحرص على تعليم المفاهيم الدينية للمتعلمين من جهة ، وأهمية تتبع نمو المفاهيم وتطورها عبر السنوات من جهة أخرى.

وأكد أيضا أحمد فهمى بدوى (2021، 25) ضرورة اهتمام المعلمين بالأساليب الإقناعية التى تعمل على تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى المتعلمين، وعقد دورات تدريبية للمعلمين ؛ لتعريفهم بالإستراتيجيات الإقناعية ، وتدريبهم على تنمية تعليم المفاهيم بصورة عامة والمفاهيم الدينية بصورة خاصة.

ويمكن من خلال ما سبق إضافة بعض الإرشادات التى تساعد المعلم على تعديل التصورات البديلة لدى التلاميذ من حيث استخدام المعلم لطرق وأساليب التدريس المتنوعة على نحو متبادل لمساعدة التلاميذ فى كيفية تعلم المفاهيم الدينية ، وكذلك يمكن للمعلم استخدام خرائط المفاهيم كي يصبح التلاميذ أكثر وعيًا بالعلاقات التى توجد بين المفاهيم وبين ما يعرفونه.

ثانيا - المفاهيم الدينية :

1- تعريف المفهوم الدينى:

عرفه وجيه المرسي أبولبن (2011) بأنه "فكرة أو صورة عقلية تتكون عن طريق عملية تعميم تستخلص من الخصائص ويتكون المفهوم من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات

مباشرة أم غير مباشرة" ، فعلى سبيل المثال: يتكون المفهوم الصحيح " للصلاة" من خلال خبرة المتعلم التي يكتسبها في المراحل التعليمية المختلفة ومن خلال أدائه للصلاة على الوجه الصحيح، وكذلك يتكون مفهوم "الإنفاق في سبيل الله " لدى المتعلم من خلال المعرفة التي تقدم له في المحتوى مناهج التربية الإسلامية ومن خلال مواقف الحياة المختلفة.

ويمكن فى ضوء ذلك تعريف المفهوم الدينى إجرائيًا بأنه: الصورة العقلية المجردة التي يكونها تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الناتجة عن مصطلح دينى لمفهوم كلمة ما وعلاقتها بغيرها بالمفاهيم الأخرى فى سياق الجملة الواحدة ، مثل مفهوم الشهادة والصلاة والصدقة والزكاة والصوم والحج والعمرة وغيرها.

2-أنواع المفاهيم الدينية:

صنف وجيه المرسي أبولبن(2011) المفاهيم إلى خمسة أنواع، وذلك على النحو التالي:

أ- المفاهيم المجمعة (الرابطة) Conjunctive Concepts

وهى المفاهيم التي تتضمن مجموعة من العناصر المشتركة بين مجموعات من المواقف أو الأشياء، ويجمع المفهوم بين حقيقتين وفى هذه الحالة يكون على الفرد أن يصل بين الأجزاء التي يتكون منها المفهوم.

ب - المفاهيم الفاصلة (المفرقة) Desconjunctive Concepts

وهى عبارة عن مجموعة من المواقف أو الأشياء أو الأحداث تختلف في خواصها وطبيعتها، ويتضمن هذا النوع من المفاهيم مجموعة من الخصائص المتغيرة من موقف لآخر ولا نحتاج فيه كل الخصائص الخاصة بالمفهوم وإنما تكون موجودة بدرجات مختلفة.

جـ - المفاهيم العلاقية Relational Concepts

وهى المفاهيم التي تتضمن وجود علاقات بين المواقف والأشياء والأحداث، ويذهب هذا النوع من المفاهيم إلى أبعد من مجرد تقسيم الأشياء أو الأحداث أو الظواهر وتصنيفها والتعرف على العناصر المشتركة فيما بينها، وإنما يقرر بعض أنواع العلاقات بين مفهومين أو أكثر.

د - المفاهيم المحسوسة Empirical Concepts:

وهذه المفاهيم يمكن ملاحظتها ولمسها عن طريق الحواس وهى أسهل المفاهيم اكتساباً.

هـ - مفاهيم مجردة أو نظرية Theoretical Concepts:

وهذه المفاهيم لا يمكن ملاحظتها أو لمسها بالحواس ويتم تعلمها باستخدام التركيبات اللغوية المختلفة مثل التحديد وسياق الجمل والأمثلة الوصفية والترادفات.

3- أسس تعليم المفاهيم:

أوضح وجيه المرسي أبولبن(2011) أن المفاهيم تبنى عادة من تصورات تحصل من خلال الحواس الخمس: البصر، والسمع، والذوق، واللمس، والشم، ومن خلال الذكريات والتخيلات. وهناك مراحل أساسية لتشكيل المفاهيم لدى المتعلمين والتي حددها (برونر) تبعاً للنمو المعرفي لدى المتعلمين في المراحل التالية:

- المرحلة العملية: وهي مرحلة العمل الحسي، وفيها يكون الفعل هو طريق الطفل إلى تعلم المفهوم، وفيها يشكل الطفل الكثير من المفاهيم عن طريق ربطها بأفعال أو أعمال يقوم بها بنفسه، وهنا تبرز أهمية التدريب العملي في تشكيل المفاهيم واكتسابها.

- المرحلة الأيقونية أو الصورية: وهي المرحلة التي ينقل فيها الطفل معلوماته أو يمثلها عن طريق الصور الخيالية، وفي هذه المرحلة يشكل الأطفال المفاهيم للأشياء أو المواقف بالتخيل وتكوين صور ذهنية لها.

- المرحلة الرمزية: وهي المرحلة التي يصل فيها الطفل إلى مرحلة التجريد واستخدام الرموز. حيث يحل الرمز محل الأفعال الحركية، كما تدخل اللغة والمنطق في المهمة التعليمية. وتسمح هذه المرحلة بعملية تركيز الخبرات المكتسبة وتكثيفها في جمل أو عبارات ذات دلالات معنوية، ويعتقد (برونر) أن هذا التتابع في العملية النمائية من المرحلة العملية إلى المرحلة الصورية، إلى المرحلة الرمزية يظل مع الفرد وفي نظامه طوال حياته، كما أن هناك تفاعلاً متبادلاً بين هذه المراحل بصورة دائمة.

4- صفات المفهوم وقواعده:

أكد وجيه المرسي أبولبن(2011) أن من أهم ما يميز المفهوم تضمنه لظاهرتين أساسيتين، هما الصفات والقواعد، أما الصفات: فيقصد بها الخصائص المميزة ذات العلاقة بالمفهوم، والتي على أساسها يتم تمييز أمثلة المفهوم ووضعها في الصنف، وتختلف المفاهيم –عادة- من حيث عدد الصفات المميزة التي تشتمل عليها،أما قواعد المفهوم: فتشير إلى الطرق المختلفة التي تنتظم بوساطتها صفاته المميزة، وقد تنتظم الصفات المميزة لمفهوم ما وفق قاعدة معينة، في حين تنتظم الصفات المميزة لمفهوم آخر وفق قاعدة آخري، وهناك خمس قواعد لتنظيم صفات المفاهيم هي: (قاعدة الإثبات، القاعدة التجميعية أو الاقترانية، قاعدة التضمين الانفصالي أو اللا اقترانية، قاعدة الشرط المفرد، قاعدة الشرط المزدوج).

5- أهمية تعلم المفاهيم الدينية :

أكد العديد من الدراسات التربوية أهمية تعلم المفاهيم الدينية منها:دراسة محمد حمدى سليمان (2020)التى أكدت نتائجها فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية المفاهيم الدينية والمعاملات الحياتية لتلاميذ التربية الفكرية، وأيضا دراسة أحمد فهمى بدوى (2021) التى أكدت نتائجها استخدام إستراتيجية إقناعية لتعديل التصورات البديلة للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة بشائر شاهين سليمان (2021) التى أثبتت نتائجها فاعلية برنامج لتدريس التربية الإسلامية قائم على التعلم المستند إلى الدماغ باستخدام تقنية الإنفوجرافيك في اكتساب المفاهيم الدينية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والقيم الخلقية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت ، ودراسة عبدالله عبدالناصر(2021) التى أكدت النتائج بها استخدام استراتيجيه التغذية الراجعة فى تحسين السلوكيات المرتبطة بمفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية.

ثالثًا- المدخل المنظومى:

1- مفهوم المدخل المنظومي

يعرف(عبد الواحد الكبيسي،19،2010) المدخل المنظومي على أنه: دراسة المفاهيم أو الموضوعات من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها كافة العلاقات بين أي مفهوم أو موضوع وغيره من المفاهيم أو الموضوعات مما يجعل المتعلم قادرًا على ربط ما سبق دراسته في مرحلة سابقة مع ما سوف يدرسه، من خلال خطة محددة واضحة لإعداده في منهج معين.

ويعرف (عبد الله بن خميس سعيدي،2018 ،35-36) المدخل المنظومي على أنه: أحد مداخل النظرية البنائية؛ حيث يقوم بدراسة المفاهيم من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها العلاقات بين أي مفهوم أو موضوع وغيره من المفاهيم، مما يجعل المتعلم قادراً على إدراك كل مكوناته ووظائفها وارتباطها وتفاعلها وتشابكها، مما يؤدي إلي رفع كفاءة وتطوير العملية التعليمية بصورة منظمة.

ويعرفه البحث الحالي إجرائيًا بأنه" تدريس موضوعات منهج التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بطريقة منظمة تتضح فيها علاقة المفاهيم المختلفة بعضها ببعض، وذلك من خلال خطة واضحة محددة تتسم بالترابط بين ما تم دراسته وما سيدرس لتحقيق أهداف المنهج المقرر" .

2- كيفية تنظيم المحتوى باستخدام المدخل المنظومي

لم يعد التلقين وحشو الذهن بالمعلومات واستظهارها مناسبًا لعصر التقنيات الحديثة، ولم يعد المتعلم مجرد عقل يتم حشوه بالمعلومات، فجاءت النظريات الحديثة في التربية لتجعل المتعلم عنصرًا فعالًا، يشارك، ويتجاوب، ويبحث، حتى يحصل على المعلومات بنفسه، كما أصبح المعلم مرشدًا ومعينًا، يفتح الطريق أمام المتعلم، ويثير دافعيته، ويحفزه، ليصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية وهدفها.

ولأن المحتوى أحد عناصر المنهج ودعامة من دعاماته، والذي يسهم في إتمام منظومته، تناول وليم عبيد(2003) عملية تنظيم المحتوى باستخدام المدخل المنظومي بشيء من التفصيل يتمثل في:

- تحديد المقرر الدراسي أو الوحدة الدراسية المراد صياغتها منظوميًا.
- تحديد الأهداف المختلفة المراد تعلمها للمتعلمين
- تحليل المحتوى الدراسي بالمدخل المنظومي وذلك بهدف التعرف على أوجه التعلم المختلفة0
- تحديد مدلول كل مفهوم للموضوعات كما ورد في موضوع الدرس0
- بناء منظومات فرعية للمفاهيم والموضوعات الموجودة فى كل درس .
- تحديد المفاهيم والموضوعات السابق دراستها فى المراحل الدراسية السابقة واللازمة لدراسة هذا الموضوع .
- بناء منظومات كلية لتوضيح العلاقات المفاهيمية الموجودة في الدروس بحيث تبرز العلاقات بينها.
- وضع روابط بين المفاهيم والموضوعات والمبادىء لإبراز نوعية العلاقة بينها0

مما سبق يمكن استنتاج أن المدخل المنظومي يعمل على ربط التلميذ بالمادة الدراسية وتقديمها له على هيئة بُنية معرفية وليس مجرد محتوى تلقيني فقط، ومعرفة كافة الاحتياجات للتلميذ، ويحدد أهداف العملية التعليمية بنِظامية، وكذلك إجراء التقييمات وتعديل هيكل المناهج الدراسية لتناسب أحدث التطورات العلمية.

3-أهداف المدخل المنظومي

يتشكل الهدف الأساسي للمدخل المنظومي في تنمية قدرة التلميذ على التحليل والتركيب للمعلومات التي يتم تقديمها له على هيئة مناهج دراسية، مبنية على أسس التشويق والتفاعل الإيجابي، وهو ما أشارت إليه دراسة(محمد خير نواف ، 1384،2008-1385) حينما أكدت على أن المدخل المنظومي يهدف إلي تحقيق جملة من الأهداف التربوية مثل زيادة فاعلية عملية التعليم والتعلم، وجعل المواد العلمية مشوقة وجذابة للطلبة، ويساهم في تنمية قدرات التلميذ على التفكير المنظومي، ليصبح قادراً على الرؤية المستقبلية الشاملة والمتكاملة للموضوع، ووضع حلول إبداعية لها، ويساعد على تنمية قدرة التلميذ على ملاحظة العلاقات بين عناصر الموضوع والأشياء، وتنمية قدراته من خلال تدريبه على التحليل والتركيب، وإعداد جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع النظم البيئية والاجتماعية المحيطة.

وترى(كوثر عبد الرحيم شهاب ،2010 ،287-288)، و (عبد الواحد حميد الكبيسي،27،2010-28) أن المدخل المنظومي يساهم في رفع كفاءة التعليم والتعلم عن طريق الترابط والتكامل بين جميع جوانب التعلم والترابط والتكامل بين المواد الدراسية وبعضها، وتلخص أهداف المدخل المنظومي في:

1- رفع كفاءة التعليم والتعلم.
2- جعل المواد العلمية مواد جذب للتلاميذ بدلاً من كونها مواد منفرة لهم.
3- تنمية القدرة على التفكير المنظومي لدى الطلاب بحيث يكون التلميذ قادراً على الرؤية المستقبلية الشاملة والمتكاملة لأي موضوع دون أن يفقد جزئياته أي ينظر إلى الجزئيات في إطار شامل ومترابط ومتكامل.
4- تنمية القدرة على رؤية العلاقات بين الأشياء أو العناصر.
5- تنمية القدرة على استخدام الطريقة المنظومية في التفكير عند تناول أي مشكلة لوضع الحلول الإبداعية لها.

وترى(دعاء مصطفى ،2021، 42) أن المدخل المنظومي يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية بصورة فعالة، ويساعد على نمو البناء المعرفي للمتعلم، وازدياد خبراته، ونمو ما لديه من مفاهيم في بنيته المعرفية، كما يساعده على التفكير بطريقة منظومية، وبالتالي حل المشكلات التي تواجهه في البيئة التي يعيش فيها، ويرى الباحث أن المدخل المنظومي يسهم في تحقيق الترابط بين المعرفة السابقة، والمعرفة الحالية فى المفاهيم الدينية المقررة والقدرة على تعديل ما لديه من مفاهيم خطأ واكتساب مفاهيم دينية إسلامية صحيحة ، مما يساعد المتعلم في التعامل الناجح مع المواقف التالية واكتشاف المعرفة.

4-إستراتيجيات تنفيذ المدخل المنظومي وإجراءات تنفيذها في التدريس

من الإستراتيجيات والطرق والأساليب التي يتم استخدامها أثناء التدريس بالمدخل التدريسي: المناقشة والحوار، العصف الذهني، التعلم التعاوني، الاستقصاء، الملاحظة ، وهى كالتالى: (حمزة الجبالي،2016، 2)

أولًا: المناقشة والحوار

يشير(نعمان عبد السميع متولي،2012 ،34-37) إلى أنها تقوم على الحديث المتبادل بين المعلم والمتعلمين، وتعرض فيه آراء الطرق والطرف الآخر، فيتم تبادل الخبرات بين المعلم والدارسين، وقدرتهم على التعبير والمحاورة، والتمكن من حل الاختلافات والمتناقضات والوصول إلى اتفاق.

ثانيًا: العصف الذهني

يعرفه(صلاح الدين حسن حمدان،2018، 180) هي طريقة تولد أكبر عدد من الأفكار لمعالجة وتناول موضوع معين، وأسلوب تدريبي يقوم على حرية التفكير في كل ما له صلة بالموضوع، والوصول إلى أكبر عدد من الأفكار حوله، وتأجيل تقييم الأفكار التي يتوصل إليها الدارسون حتى يتم تدوين كل ما يتوصلون إليه، ويقوم المعلم بطرح الموضوع ثم يستقبل أفكار الطلاب ويدونها على السبورة، ثم يقوم بعد ذلك باستبعاد المتشابه والمكرر، والبعيد عن الموضوع، إلى أن يتوصل إلى الأفكار التي تخص المحتوى، ويقوم بعد ذلك بترتيبها وفق أهميتها ومكانتها في الموضوع.

ثالثًا:التعلم التعاوني

وهو الذي يقوم به مجموعة متعاونة، كل فرد داخلها عضو فعال يشترك في جميع عناصر أسلوب التدريس، وكل عضو في الجماعة مرتبط عقليًا وانفعاليًا بأهداف الجماعة وأنظمتها، ومن مميزاته القدرة على الإنتماء، تنمية الاتجاه نحو العطاء والتعاون مع الآخرين، وتشجيع تقدير الذات لدى الطلاب.(علي عبد السميع قورة، ووجيه المرسي أبو لبن ،295،2013)

رابعا: الاستقصاء

ويقصد به أن يقوم التلميذ ببذل جهد في الحصول على معلومات تفسر له المشكلة التي يواجهها، فالتلميذ حين يواجه سؤالًا محيرًا أو موقفا غامضا أو مشكلة تحتاج حلا، فإنه يشعر بعدم المعرفة، فيلجأ إلى خبراته السابقة والبحث عن الحلول ومحاولة اكتشاف الإجابة، فيستخدم حواسه وتفكيره لإزالة الغموض أو الحيرة أو عدم الوضوح، فيضع فروضا أولية لتفسير الموقف ثم يجمع معلومات عنها ويتأكد من صحتها إلى أن يصل إلى الحل المناسب.(نعمان عبد السميع متولي،2012، 123)

خامسا: الملاحظة

توفر معلومات منظمة ومستمرة حول كيفية تعلم التلاميذ وتظهر مدى تحقيق نتائج المنهج، ومن خلال الملاحظة داخل الصف يستطيع المعلم الحكم على فاعلية التعليم وتعديل التدريس ليتلائم مع التلاميذ ، وتعتبر جزءً من عملية التقييم للمتعلم.(يحي محمد نبهان،2008 ،32)

5-إجراءات تنفيذ إستراتيجيات المدخل المنظومي في التدريس

وبناءً عليها يتم القيام بمجموعة من الإجراءات والخطوات التي يقوم بها المعلم تمكنا من استخدام المدخل بشكل جيد أثناء التدريس، ولقد أشار (زيد سليمان العدوان، وأحمد عيسى داود،2016، 49-50) إلى هذه الإجراءات متمثلة في:

- توفير بيئة صفية تفاعلية.
- تحديد الأهداف التى يتوقع حدوثها في سلوك الطلاب ويمكن قياسها فى الموضوعات المقررة.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية:

وفيها يقوم المعلم بتقسيم الطلاب إلى مجموعات، غير متجانسة في التحصيل بحيث تضم كل مجموعة من(5 : 6 من ذوات القدرات المرتفعة وذوات القدرات المتوسطة أو المنخفضة في نفس الوقت، ويقوم المعلم بتعيين

قائدًا لكل مجموعة بأخذ دوره في قيادة المناقشات، و يتحدث بأسماء مجموعته، مع ضرورة تبادل طلاب المجموعة الواحدة الأدوار في قيادة المجموعة بعد كل فقرة، ويجب أن يوضح المعلم أهمية التعاون داخل المجموعات، وأن أي نجاح هو نجاح للمجموعة ككل.

- **التهيئة**: ومن خلالها يقوم المعلم بالآتي:

- جذب نظر المتعلمين إلى موضوع الدرس عن طريق إثارة دافعيتهم وإيجاد تصورات أولية حول الموضوع المراد دراسته.
- طرح الأسئلة التحفيزية: وهو نوع من الأسئلة التى تشجع على التفكير، وتعمل على إثارة التناقض المعرفى لدى الطلاب لإظهار ما لديهم من معلومات .
- العرض العملي الاستقصائي: ويستخدم هذا لزيادة اهتمام الطلاب بموضوع معين عن طريق عرض عملي لنماذج الأسلوب المختلف.
- عرض الأحداث الجارية: بحيث يعتمد هذا الأسلوب على عرض لبعض الأخبار الجارية التى حدثت منذ وقت قريب للموضوع محل التدريس.

- **مراجعة واستدعاء متطلبات التعلم السابقة**: ويتم فيها طرح أسئلة شفهية على الطلاب بهدف تنشيطهم والتعرف على المهارات والخبرات السابقة اللازمة لدراسة الموضوع الجديد، مع تعديل الفهم الخاطئْ لهم أثناء التدريس إن وجد0
- **القيام بواحدة من الأنشطة الاستكشافية** : لاستكشاف العلاقات والمفاهيم والقضايا المرتبطة بموضوع الدرس، حيث يسعى الطلاب من خلال الأنشطة على استكشاف علاقات جديدة لم تكن معروفة، كما تمكن الطلاب من استخلاص علاقة تربط بين ما لديهم من خبرات سابقة وبين الموضوعات والمفاهيم الجديدة0
- **توجيه المتعلمين عن طريق النقاش والحوار**: لكي تستطيع التوصل إلى العلاقة بين الموضوعات والمفاهيم وبالتالي الصياغة المناسبة لهم، وايجاد الروابط والعلاقات بينهم0
- **توجيه المتعلمين إلى بناء مخططات منظومية**: تعبر عن العلاقات والمفاهيم والقضايا المرتبطة في الدرس بناء على ما توفر لديهم من معلومات ، وعند قيام المعلم للتخطيط لهذه المرحلة يحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:
  - ما المخططات المنظومية المتوقع من الطلاب التوصل إليها؟
  - ما الأسئلة التي يمكن طرحها لاكتشاف القدرة لدى الطلاب على إعادة تنظيم معلوماتهم بمخطط منظومي؟
  - ما المخطط المنظومي النموذجي الذي يعبر عن الموضوعات التي سبق دراستها والعلاقات المتبادلة بينها؟
- **زيادة التنظيم العقلي للخبرات التي توصل إليها الطلاب**: عن طريق زيادة القدرة على الربط بين الموضوع والموضوعات الأخرى في المواقف الحياتية والواقعية ومساعدتهم في التعرف على مدى قدرتهم على تطبيق المعرفة الجديدة في مواقف تعلم جديدة، وعند التخطيط لهذه المرحلة يتم طرح الأسئلة الآتية:

  - ما الأمثلة التي يمكن إعطاؤها للتعرف على كيفية تأثير القضايا والمفاهيم المعاصرة في حياتنا اليومية؟
  - ما الأمثلة التي يمكن استخدامها المتعلقة بكيفية استخدام الموضوع والأنشطة لتشجيع مهارات الاستقصاء لدى الطلاب في موضوعات الأنشطة- الأسئلة)؟
  - ما الخبرات الجديدة التي يحتاجها الطلاب من أجل التوسع في المفاهيم والقضايا الجديدة؟
  - ما الموضوع الثاني المتعلق بالموضوع الأول، وكيف أشجع على اكتشافه؟
- **التقويم:** من أهم أساليب التقويم التي يمكن استخدامها في المدخل المنظومي:
  - تسجيل الملاحظات على الطلاب من خلال استكشاف الموضوع في قوائم التقدير0

- تكليف الطلاب بعمل مخططات منظومية0
- تقويم الطلاب بعضهم البعض0
- ملفات التعلم التي تتضمن المخططات والتقارير العلمية0

رابعا- دور المدخل المنظومى في تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية :

أشارت أدبيات البحث التربوي إلى أن التدريس باستخدام المدخل المنظومي وإستراتيجياته ومهاراته يمكن أن يحسن التعلم تحسنًا ملحوظًا، وتبرز أهمية التعلم باستخدام المدخل المنظومي من دعمه للتعلم التعاوني، واكتساب المعرفة والفهم بنشاط، وأخذه بعين الاعتبار اتجاهات ومعارف التلميذ السابقة، ويتطلب تزويد المتعلمين بالفرص الكافية لبناء المعارف الجديدة وفهم المعاني من خلال الخبرات وأنشطة التعلم، فهو يجعل المتعلم يحاور ويناقش، ويضع فرضيات تنبؤية تفسيرية ويستقصى ويتحرى، ويأخذ مختلف وجهات النظر.(عايش محمود زيتون،56،2007-61)

وتكمن أهمية المدخل المنظومي في أنه يساعد على نمو البناء المعرفي للمتعلم وازدياد خبراته ونمو ما لديه من مفاهيم في بنيته المعرفية، ويساعده على التفكير بطريقة منظومية، مما يؤدي إلى تنمية قدرته على الابتكار لحل المشكلات التي تواجهه في البيئة التي يعيش فيها وذلك لأنه يتفاعل مع المشكلة بأسلوب شامل ومتكامل يحقق فهمها وفهم عناصرها وجوانبها مستدعيًا ما يناسب الموقف أو المشكلة من خبرات سابقة ومحفوظة في بنيته المعرفية وبالتالي يصل إلى حل المشكلة وهذا الحل يساعده في التعامل مع المواقف والمشكلات بنجاح، فالمدخل المنظومي يربط بين المعرفة السابقة والمعرفة الحالية والمعرفة التالية أي يحقق اكتساب المعرفة الحالية في ضوء المعرفة السابقة وهذا يساعد في التعامل الناجح مع المواقف التالية واكتشاف المعرفة أيضًا أي النمو المعرفي.(عبد الواحد الكبيسي ،36،2010)

وبناءً على ذلك يرى الباحث أن المدخل المنظومي يتسع ليشمل نظام التعليم كلية الذي هو بمثابة منظومة متفاعلة لمنظومات فرعية للمعلم والتلميذ والمحتوى وسياق التعلم ، والأخذ به يؤدي إلى التفاعل والتناغم بين المنهج ونظام التعليم في إطار من المنظومية الشاملة مما يساعد فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي واستبدالها بمفاهيم دينية صحيحة بشكل منظم ، وأيضًا هناك دورًا للمعلم في منظومة المنهج فهو عنصر فاعل في بناء هذه المنظومة وقيادتها من خلال استخدام الطرق التدريس وتنوعها التى تساعد على اكتساب المفاهيم الدينية الصحيحة، وكذلك الاستفادة من المهارات الحياتية الدينية الصحيحة من خلال المواقف التربوية التى تدعم ترابط التلاميذ بالمجتمع المحيط فى غرز القيم والأخلاقيات الحميدة والسلوكيات الطيبة والانتماء للوطن ، وأيضًا من خلال السياق التربوى الذي يتم فيه التعلم عن منظومة المنهج الدينى بما يحتويه من مفاهيم دينية صحيحة ، فبدون سياق منظومي يتفاعل مع التلميذ والمعلم والمحتوى الدراسى لا يمكن تنفيذ هذا المنهج الدينى، كذلك العلاقة بين التلميذ والمنهج، فمن أجله أعدت منظومة المنهج.

وأن المدخل المنظومى يمكن أيضا أن يكسب التلاميذ المفاهيم الدينية الصحيحة بشكل منظم التى تساعد التلاميذ فى بناء الشخصية المتكاملة وكذلك تطبيق تلك المفاهيم فى حياته فى مواقف حياتية يجعلهم يزدادون انتماء لوطنهم وحبا فى دينهم ، ويمكن أيضا من خلال تدريس منهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي أن يستخدم المعلم الأنشطة التدريسية المناسبة للمفاهيم الدينية المقررة، وعدم التركيز على الحفظ والتلقين والتكرار عند شرح هذه المفاهيم، وكذلك استخدام أساليب التقويم التى تناسب مستواهم التحصيلى كل ذلك يمكن أن يرفع مستوى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية وتعديل ما لديهم من تصورات بديلة لبعض المفاهيم الدينية الإسلامية المقررة .

ويرى الباحث أيضا أن للمعلم دورا هاما فى تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الدينية من خلال القيام بالخطوات التالية:

1-تحديد الموضوعات والمفاهيم الدينية البديلة المراد تعديلها .

2-تحديد الأهداف الإجرائية التى يتوقع حدوثها في سلوك التلاميذ ويمكن قياسها.

3-تقسيم التلاميذ إلى مجموعات لتنفيذ إستراتيجية التعلم التعاونى .

4- جذب اهتمام التلاميذ إلى موضوع الدرس عن طريق إثارة دافعيتهم وإيجاد تصورات أولية صحيحة حول المفاهيم الدينية المراد دراستها.

5- استذكار المفاهيم الدينية السابقة، ويتم طرح أسئلة شفهية على التلاميذ بهدف تنشيطهم والتعرف على المهارات والخبرات السابقة اللازمة لدراسة المفاهيم الجديدة، مع تعديل الفهم الخاطئ لهم أثناء التدريس لهذه المفاهيم.

6-توجيه التلاميذ إلى بناء مخططات منظومية تعبر عن علاقة المفاهيم والقضايا المرتبطة في الدرس بناء على ما توفر لديهم من مفاهيم جديدة ، وعند قيام المعلم للتخطيط لهذه المرحلة يحاول التلاميذ بعد ذلك الإجابة على الأسئلة الخاصة بهذه الدروس.

إجراءات البحث:

أولا- منهج البحث:

استخدم البحث الحالى المنهج التجريبي القائم على المجموعتين: أحدهما تجريبية، والأخرى ضابطة؛ حيث تدرس المجموعة التجريبية المفاهيم الدينية المقررة بالفصل الدراسي الأول للعام 2021/2020م من كتاب التربية الإسلامية باستخدام نموذج المدخل المنظومى ، بينما تدرس المجموعة الضابطة المقرر نفسه بالطريقة المعتادة.

ثانيًا- مجموعة البحث:

1- تم اختيار المجموعة الاستطلاعية من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وذلك بهدف التحقق من ثبات أدوات البحث وصدقها، وتكونت من (30) تلميذًا بمدرسة "طهطا الرسمية للغات" بمحافظة سوهاج بفصل (3/5).

2- تم اختيار المجموعة التجريبية التى تكونت من تلاميذ مدرسة طهطا الرسمية للغات بإدارة طهطا التعليمية بمحافظة سوهاج بفصلين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (المجموعة التجريبية) بفصل (1/5) المكون من (32) تلميذًا، و(المجموعة الضابطة) بفصل (2/5) المكون من (32) تلميذًا.

ثالثًا- ضبط متغيرات البحث:

(أ) المتغير التجريبي:

تمثل المتغير التجريبي فى استخدام المدخل المنظومى فى تدريس تلاميذ المجموعة التجريبية للمفاهيم الدينية .

(ب) المتغيرات التابعة:

المتغيرات التابعة فى البحث الحالي تتمثل فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية المقررة.

(جـ) المتغيرات الضابطة: وتنقسم إلى:

1- عوامل مرتبطة بخصائص أفراد العينة، وهى:

- العمر الزمنى: روعيَ عند اختيار مجموعة البحث تقارب العمر الزمني لأفرادها، حيث تراوحت أعمار تلاميذ مجموعة البحث بين 10،11 عامًا.

- المستوى التحصيلي: رّوعي عند اختيار مجموعات البحث تحقيق التكافؤ فى المستوى التحصيلي لأفراد مجموعات البحث.

2- عوامل مرتبطة بإجراءات البحث، وهي:

- القائم بالتدريس:

قام الباحث بالتدريس لفصل (1/5) "المجموعة التجريبية" باستخدام المدخل المنظومى ملتزمًا بالخطوات المحددة بدليل المعلم الإرشادي وهى (التهيئة)، (المراجعة واستدعاء متطلبات التعلم السابقة والكشف عن التصورات البديلة)، (الاستكشاف)، (بناء المخططات المنظومية)، (التوسع)، (التقويم)، والتدريس لفصل (2/5) "المجموعة الضابطة "عن طريق زميل آخر بالطريقة المعتادة (أي التدريس بدون استخدام خطوات نموذج المدخل المنظومى).

- المدة الزمنية للتجربة :

استغرق تدريس المفاهيم الدينية موضوع البحث للمجموعة التجريبية ستة أسابيع (12 حصص) بواقع حصتين أسبوعيًا، وقد بدأ التدريس الفعلي للمجموعة التجريبية من يوم الأحد الموافق 2020/10/25، وحتى يوم الخميس الموافق2020/12/3م.

رابعًا- أدوات البحث ومواده: تم إعداد أدوات البحث ومواده التالية:

1- بناء قائمة المفاهيم الدينية. 2- تصميم اختبار المفاهيم الدينية الخطأ . 3- إعداد دليل المعلم. 4- إعداد كتاب التلميذ ، وفيما يلي توضيح لخطوات تنفيذ كل منها:

1- بناء قائمة المفاهيم الدينية:

- الهدف من القائمة: هدفت القائمة إلى تحديد المفاهيم الدينية التى تناسب تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

- مصادر بناء قائمة المفاهيم الدينية الخطأ لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي:

أ- فحص كتاب التلميذ:

تم فحص كتاب التلميذ المقرر بهدف اختيار المفاهيم الدينية عامة المتضمنة من خلال دروس التربية الدينية المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي فى الفصل الدراسى الأول 2021/2020م بهدف الإفادة منها فى تحديد المفاهيم الدينية الخطأ، واتضح من ذلك وجود عدد (10) مفاهيم مقررة بالموضوعات التالية (سنابل الخير- تطهرهم وتزكيهم- عثمان بن عفان رضى الله عنه – قصة سيدنا صالح عليه السلام- سورة الملك- الحاج رمضان- يوم الزينة- سورة القصص – الخنساء بنت عمرو- مفاهيم بالصف الرابع الابتدائي).

ب- وثيقة معايير التربية الإسلامية :

من خلال الاطلاع على المعايير القومية للتعليم فى مصر تم الاستفادة من وثيقة معايير التربية الإسلامية فى استخلاص أهم المفاهيم الدينية المناسبة للمرحلة الابتدائية، والتي تناسب تلاميذ الصف الخامس الابتدائي أثناء تدريس المقرر. (وزارة التربية والتعليم، 2003، 218)

جـ - الدراسات والبحوث السابقة:

من خلال مصادر الدراسات والبحوث التربوية السابقة تم الاستفادة منها فى تحديد أهم المفاهيم الدينية المناسبة للمرحلة الابتدائية، وتم استخلاص المفاهيم الدينية الملائمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي منها: دراسة محمد حمدى سليمان (2020) ، ودراسة بشائر شاهين سليمان (2021)، ودراسة عبدالله عبدالناصر(2021)

- الصورة المبدئية للقائمة:

تم الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث التربوية منها: دراسة محمد حمدى سليمان (2020) ، ودراسة بشائر شاهين سليمان (2021)، ودراسة عبدالله عبدالناصر(2021)، وتوصل الباحث إلى القائمة المبدئية بالمفاهيم الدينية عامة ، والتي تكونت من(10) مفاهيم رئيسة، و(20) مفهوما فرعيا.

- صدق القائمة: تم عرض القائمة المبدئية بالمفاهيم الدينية على المحكمين بهدف تعرف مناسبة هذه المفاهيم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وإضافة أو حذف ما يرونه من مفاهيم.

- الصورة النهائية للقائمة:

بعد عرض القائمة المبدئية للمفاهيم الدينية على مجموعة من المحكمين، والتى حصلت على موافقة المحكمين بنسبة 100٪، وتكونت من تكونت من تكونت من(10) مفاهيم رئيسة، و(20) مفهوما فرعيا ، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (2)القائمة النهائية للمفاهيم الدينية الخطأ

المفهوم الرئيسى	(المفهوم الفرعى) نوع الخطأ الشائع	المفهوم الرئيسى	(المفهوم الفرعى) نوع الخطأ الشائع
سنابل الخير	الافتخار بالصدقات من صفات المسلم	الحاج رمضان	بنى الحاج مسجدا فقط
	نؤذى من نتصدق عليه قولا أو فعلا		تبرع الحاج رمضان بأرضه كلها لأهله
تطهرهم وتزكيهم	المؤلفة قلوبهم هم العبيد الذين يباعون ويشترون	يوم الزينة	أمن بعض السحرة بسيدنا موسى وخاف الباقى من فرعون
	العارمون هم المسافرون المنقطعون عن بلدهم		يحتفل المصريون بيوم الزينة لأن الله نصر فرعون
عثمان بن عفان رضى الله عنه	كان عثمان يأخذ حقه من بيت مال المسلمين	سورة القصص	لم تؤمن أسيا إمرأة فرعون بالله خوفا من فرعون
	كان عثمان مكروها من قريش كلها		ذهب موسى لفرعون ليستولى على حكم مصر
قصة سيدنا صالح عليه السلام	العلاقة بين سيدنا صالح وثمود أنهما أخوان	الخنساء بنت عمرو	الشعر غير من شخصية الخنساء وليس الإسلام
	ك الله قوم سيدنا صالح بالريح الشديدة وليس الصيحة الجبارة		لم تعجب أشعار الخنساء الرسول صلى الله عليه وسلم
سورة الملك	خلق الله الكواكب لحفظ توازن الأرض	مفاهيم بالصف الرابع الابتدائي	فى صلاة العيد تكون الخطبة قبل الصلاة.
	بناء المسجد للعبادة فقط		صلاة الجمعة سنة.

2- بناء اختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

أ- الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى التأكد من تصحيح ما لدى التلاميذ من أخطاء شائعة للمفاهيم الدينية المقررة.

ب- إعداد بنود اختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

تمت بناء بنود اختبار المفاهيم الدينية بحيث اشتمل على (20) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، ويتكون كل سؤال من شقين أى أن الاختبار يشتمل على (40) بندًا، وقد روعي ما يلي:

- أن تكون البنود صحيحة من الناحيتين اللغوية، والعلمية، وشاملة للمحتوى الدراسي.
- أن تكون البنود محددة وواضحة وخالية من الغموض، وتكون مناسبة للتلاميذ.
- شمول الاختبار لكل المفاهيم الدينية المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

وقام الباحث بتقديم مجموعة من التعليمات التى قسمت إلى قسمين:

1- تعليمات الاختبار: تم إعطاء التلاميذ فكرة عن الهدف من الاختبار، وطريقة الإجابة عنه.

2-البيانات الأولية للتلميذ: تشتمل على الاسم، والنوع، والفصل، والتاريخ، والدرجة.

جـ وُصف اختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

تم وضع مفردات الاختبار من نوع (الاختيار من متعدد)، ويتكون كل سؤال من شقين: الأول يسأل عن مسمى المفهوم الدينى، والأخر يسأل عن الدلالة اللفظية له فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي فى

صورته المبدئية وفقًا للمفاهيم الدينية المقررة ، وما يندرج تحت المفاهيم الرئيسة من مفاهيم فرعية، كما بالجدول التالى:

جدول (3) مواصفات اختبار المفاهيم الدينية الخطأ

المفاهيم	م	نوع الخطأ الشائع بالسؤال	أرقام الأسئلة	الدرجة	النسبة المئوية
سنابل الخير	1	الافتخار بالصدقات من صفات المسلم	3	2	٪5
	2	نؤذى من نتصدق عليه قولا أو فعلا	5	2	٪5
تطهرهم وتزكيهم	3	المؤلفة قلوبهم هم العبيد الذين يباعون ويشترون	9	2	٪5
	4	العارمون هم المسافرون المنقطعون عن بلدهم	1	2	٪5
عثمان بن عفان رضى الله عنه	5	كان عثمان يأخذ حقه من بيت مال المسلمين	6	2	٪5
	6	كان عثمان مكروها من قريش كلها	20	2	٪5
قصة سيدنا صالح عليه السلام	7	العلاقة بين سيدنا صالح وثمود أنهما أخوان	12	2	٪5
	8	الله قوم سيدنا صالح بالريح الشديدة وليست الصيحة الجبارة	7	2	٪5
سورة الملك	9	خلق الله الكواكب لحفظ توازن الأرض	2	2	٪5
	10	بناء المسجد للعبادة فقط	4	2	٪5
الحاج رمضان	11	بنى الحاج مسجدا فقط	19	2	٪5
	12	تبرع الحاج رمضان بأرضه كلها لأهله	8	2	٪5
يوم الزينة	13	أمن بعض السحرة بسيدنا موسى وخاف الباقى من فر	10	2	٪5
	14	يحتفل المصريون بيوم الزينة لأن الله نصر فرعون	13	2	٪5
سورة القصص	15	لم تؤمن أسيا إمرأة فرعون بالله خوفا من فرعون	11	2	٪5
	16	ذهب موسى لفرعون ليستولى على حكم مصر	15	2	٪5
الخنساء بنت عمرو	17	الشعر غير من شخصية الخنساء وليس الإسلام	17	2	٪5
	18	لم تعجب أشعار الخنساء الرسول صلى الله عليه وس	14	2	٪5
مفاهيم بالصف الرابع الابتدائي	19	فى صلاة العيد تكون الخطبة قبل الصلاة.	16	2	٪5
	20	صلاة الجمعة سنة.	18	2	٪5
المجموع			20	40	٪100

وقد روعي فى صياغة مفردات الاختبار مايلي:

* أن يكون لكل سؤال ثلاثة بدائل واضحة وسهلة الفهم، واحدة منهم تمثل الإجابة الصحيحة.

* وضع مثال توضيحي للتلاميذ فى بداية الاختبار.

د- التطبيق الاستطلاعي لاختبار المفاهيم الدينية :

تم تطبيق الاختبار على مجموعة من تلاميذ فصل (3/5) بمدرسة طهطا الرسمية للغات؛ حيث بلغ عددها (40) تلميذًا، وذلك يوم الثلاثاء 2020/10/23م، بهدف معرفة ما يلي:

- التأكد من وضوح معاني، وتعليمات الاختبار، وتحديد الزمن المناسب لأداء الاختبار.
- ضبط الاختبار إحصائيًا (حساب الصدق، والثبات، ومعامل السهولة، والصعوبة، والتمييز)، وقد أجريت العمليات الحسابية والإحصائية باستخدام برنامج (SPSS) للمعالجات الإحصائية.
- تعرف مدى وضوح التعليمات:

أظهرت التجربة الاستطلاعية وضوح الاختبار وسهولة فهمه، واستجابة معظم التلاميذ للاختبار، نظرًا لاحتوائه على كل المقرر، ووضوح الألفاظ والتعليمات الخاصة بالاختبار.

- تحديد زمن اختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وذلك عن طريق استخدام معادلة حساب متوسط زمن الاختبار لإجابة أول تلميذ وأخر تلميذ، وقد بلغ (40 +50) /2= 45 دقيقة. (صلاح مراد،2000، 231)

معادلة حساب متوسط زمن الاختبار:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{الزمن الذى استغرقه أول تلميذ} + \text{الزمن الذى استغرقه أخر تلميذ}}{2}$$

- طريقة تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاختبار بحيث يحصل التلميذ على درجتين للسؤال الواحد (الشق الأول درجة، والشق الثانى درجة)، ويعطى التلميذ درجة للإجابة الصحيحة، وصفرًا للإجابة غير الصحيحة، ثم جمعت الدرجات لتعطي الدرجة الكلية للاختبار، وبذلك تكون الدرجة القصوى للاختبار (40) درجة، ويتكون من (20) سؤالًا، وكل سؤال يتكون من مفردتين (بمعنى أن الاختبار يتكون من 40 مفردة)، كما تم إعداد نموذج تصحيح الاختبار.

- حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات اختبار المفاهيم الدينية :

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار، وقد تراوحت معاملات السهولة لأسئلة الاختبار بين (0.25– 0.56)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.44- 0.75)، وعلى هذا تُعد هذه الأسئلة متفاوتة فى نسب السهولة والصعوبة؛ حيث رُوعي فى إعدادها أن يكون بعضها للتلميذ الضعيف، وغالبيتها للتلميذ المتوسط وفوق المتوسط، وبعضها للتلميذ المتفوق، وذلك لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وبالنسبة لحساب معاملات التمييز لمفردات الاختبار، تم ترتيب درجات التلاميذ ترتيبًا تنازليًا، حيث أُختيرت نسبة (27٪) العليا من درجات التلاميذ، و(27٪) الدنيا من درجات التلاميذ، وكانت نسبة (27٪) من المجموعة تمثل (10) تلاميذ، وباستخدام معادلة جونسون التالية (صلاح مراد،2000، 231):

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة فى المجموعة العليا_عدد الإجابات الصحيحة فى المجموعة الدنيا}}{\text{عدد (27٪) من أفراد المجموعة}}$$

تراوحت معاملات التمييز بين (0.39 - 0.71)، وهذا يدل على أن كل مفردات الاختبار مميزة.

- حساب معامل صدق اختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

- صدق المحكمين:

بعد إعداد الاختبار فى صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص فى مجال المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية ، وأشار المحكمون أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، وتم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول النقاط التالية:

- شمولية الاختبار للمفاهيم التى يتضمنها. - الصحة العلمية واللغوية للأسئلة.

- الصدق الذاتي (الإحصائي):

تم حساب الصدق الذاتى الذى يمثل الجذر التربيعى لمعامل الثبات من خلال المعادلة التالية:

الصدق الذاتى للاختبار= معامل الثبات = 0.85 وهى قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (0.01).(صلاح مراد،2000، 233)

- حساب معامل ثبات اختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

لحساب معامل الثبات لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة 0.80 وهى قيمة مرضية ويمكن الاعتماد عليها. (صلاح مراد،2000، 232)

و- الصورة النهائية لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ:

بعد حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز والصدق والثبات وزمن التطبيق أصبح اختبار المفاهيم الدينية الخطأ فى صورته النهائية صالحًا للتطبيق على مجموعة البحث.

- وقد أبدى المحكمون بعض التعديلات فى الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، وبعض الملاحظات منها: ضرورة توضيح بعض الأسئلة، وتبسيط اللغة بحيث تناسب مستويات التلاميذ، واختصار بعض الأسئلة، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء ملاحظات المحكمين.

5-إعداد دليل المعلم وفقًا لمراحل نموذج المدخل المنظومى :

تم إعداد دليل المعلم معد وفقا لخطوات المدخل المنظومى لتدريس المفاهيم الدينية المتضمنة فى كتاب التلميذ بالفصل الدراسي الأول للموضوعات المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، ويقدم الدليل صورة شاملة ومتكاملة لأوجه التعلم التى تتضمنها هذه الموضوعات وفقًا لخطوات نموذج المدخل المنظومى وهى (التهيئة)، (المراجعة واستدعاء متطلبات التعلم السابقة والكشف عن التصورات البديلة)، (الاستكشاف)، (بناء المخططات المنظومية)، (التوسع)، (التقويم) ، كما يوضح دور المعلم أثناء تدريس الموضوعات المقررة للتلاميذ، وقد اشتمل الدليل على المكونات التالية:

- المقدمة - المحتوى العلمي - الأهداف العامة - الخطة الزمنية - الوسائل التعليمية - الأنشطة التعليمية المصاحبة - إجراءات التدريس وفق خطوات نموذج المدخل المنظومى .

وقد اشتمل كل موضوع من الموضوعات المختارة على ما يلي:

أ- عنوان الموضوع. ب- التهيئة. جـ- الأهداف السلوكية. د- محتوى الموضوع. هـ- خطوات السير بالموضوع . و- التقويم.

- استطلاع رأي المحكمين حول دليل المعلم:

بعد الانتهاء من إعداد دليل المعلم، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية ، بهدف معرفة ملاحظاتهم حول دليل المعلم فى الجوانب التالية:

1- مدى الدقة فى صياغة الأهداف العامة والسلوكية، ومدى كفاية الوسائل التعليمية المستخدمة.

2- مدى مناسبة المحتوى والأنشطة التعليمية لتعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، ومدى ارتباط التقويم بالأهداف المقترحة للموضوعات.
وقد أبدى المحكمون بعض المقترحات على دليل المعلم من أهمها:

كتابة نبذة عن أهمية نموذج المدخل المنظومى من خلال مقدمة الدليل، والإكثار من تدريبات المفاهيم الدينية داخل كل درس، وبعد إجراء التعديلات المناسبة على دليل المعلم طبقًا لآراء المحكمين، أصبح الدليل فى صورته النهائية صالحا للتطبيق.

6- إعداد كتاب التلميذ وفقًا لمراحل المدخل المنظومى :

تم إعداد كتاب التلميذ من خلال صياغة الدروس بما يتفق مع خطوات المدخل المنظومى لتدريس المفاهيم الدينية المتضمنة فى كتاب التربية الإسلامية بالفصل الدراسى الأول، وتضمن ما يلي:

- المقدمة - تنظيم محتوى الكتاب: رُوعى أن يتضمن كل درس من الدروس العناصر التالية:

أ- عنوان الدرس ب- أهداف الدرس جـ - مقدمة للدرس د - أنشطة الدرس هـ- تقويم الدرس

وبعد إجراء التعديلات المطلوبة، أقر المحكمون صلاحية كتاب التلميذ للتطبيق على التلاميذ .

خامسًا- تطبيق تجربة البحث:

1- التطبيق القبلى لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ :

تم تطبيق اختبار المفاهيم الدينية الخطأ تطبيقا قبليًا (قبل تطبيق تجربة البحث) يوم الخميس الموافق 2020/10/22م، وتم التصحيح ورصد الدرجات فى كشوف خاصة تمهيدًا لمعالجتها إحصائيًا .

2- تدريس المفاهيم الدينية :

بعد الانتهاء من التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ، تم البدء فى تنفيذ التطبيق العملى للدروس المقررة من يوم الأحد الموافق 2020/10/25م، وانتهى يوم الخميس الموافق 2020/12/3م (يومي الأحد والخميس من كل أسبوع)، وفيما يلي توضيح للإجراءات التى اتبعت عند التدريس لتلاميذ مجموعات البحث التجريبية والضابطة:

(أ) التقى الباحث بتلاميذ المجموعة التجريبية بمدرسة طهطا الرسمية للغات، وذلك فى يوم الأحد الموافق 2020/10/25م بفصل 2/5؛ لتعريفهم بطبيعة مقرر التربية الإسلامية بالفصل الدراسي الأول، وأهم الموضوعات والخطة العامة التى ستُتبع معهم فى تدريس المقرر، وأوضح الباحث للزميل الآخر وتلاميذ المجموعة الضابطة بفصل 2/5 الأمر نفسه.

(ب) تم تدريس المفاهيم الدينية الإسلامية المقررة بمنهج التربية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي .

(جـ) اتبع الباحث فى التدريس للمجموعة التجريبية خطوات استخدام نموذج المدخل المنظومى من خلال الأتى:

- تجهيز الوسائل التعليمية قبل بداية الدرس، لاستخدامها فى الوقت المناسب مثل: السبورة -بطاقات- لوحات حائط - جهاز عرض الشرائح (projctore)- رسومات توضح خرائط مفاهيم الدروس،عروض Microsoft Office power point

- إعطاء التلاميذ مقدمة تمهيدية لموضوع الدرس فى بداية الحصة من خلال عرض خطوات تدريس نموذج المدخل المنظومى .

- شرح موضوع الدرس من خلال العرض السبوري والحوار والمناقشة وتنفيذ الأنشطة المعدة بدليل المعلم وكتاب التلميذ.

- فى نهاية الفترة يتم تقويم الدرس، وذلك بمناقشة التلاميذ فيما تم دراسته.

(د) اتبع الزميل الأخر الطريقة (المعتادة) فى تدريس الموضوعات المختارة للمجموعة الضابطة.

3- التطبيق البعدي لأدوات القياس:

بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المقررة، تم تطبيق الاختبار البعدي للمفاهيم الدينية الخطأ، للمجموعة التجريبية بمدرسة طهطا الرسمية للغات، وذلك فى يوم الأحد 2020/12/6م، وتم تطبيق الاختبار على المجموعة الضابطة يوم الإثنين 2020/12/7م.

سادسًا- الصعوبات التى واجهت تنفيذ تجربة البحث، وأساليب التغلب عليها:

1- الصعوبات التى واجهت الباحث أثناء تنفيذ تجربة البحث:

أ- ضعف بعض التلاميذ فى فهم الموضوعات الدينية السابقة التى تم دراستها بالصف الرابع الابتدائي.

ب- عدم وجود معلم لديه الخبرة الكافية فى استخدام نموذج المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

جـ- تخوف بعض التلاميذ من أن تكون هناك علاقة بين درجاتهم فى وسائل التقويم التى تم تطبيقها عليهم، ودرجاتهم فى الاختبارات الشهرية، ونصف العام الدراسي.

2- أساليب التغلب على الصعوبات التى واجهت الباحث أثناء تطبيق تجربة البحث:

أ - تمكن الباحث من علاج مشكلة ضعف بعض التلاميذ مجموعة البحث فى فهم الموضوعات الدينية السابقة التى تم دراستها بالصف الرابع الابتدائي، وذلك من خلال عمل تغذية راجعة لهذه الموضوعات قبل البدء فى تنفيذ تجربة البحث خلال الشهر الأول من بداية الدراسة، وذلك بشرح هذه الموضوعات بطريقة مبسطة، وعن طريق تنفيذ مجموعة من الأنشطة الإثرائية من خلال شرح الدروس الجديدة، والإجابة عن الأسئلة التى تخص هذه الموضوعات.

ب - قام الباحث بالتدريس لمجموعة البحث التجريبية؛ لأن لديه دراية باستخدام خطوات نموذج المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؛ لأنه القائم بتجربة البحث.

جـ- أكد الباحث لتلاميذ مجموعة البحث التجريبية أنه لا علاقة بين درجاتهم فى الاختبارات القبلية والبعدية بالاختبارات الشهرية ونصف العام الدراسى، ولكن هذا بغرض تصويب المفاهيم الدينية الخطأ.

- نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها والتوصيات والمقترحات.

أولًا- نتائج البحث:

أ- التحقق من الفرض الأول:

1-للإجابة عن أسئلة البحث، وهى كالتالى :السؤال الأول من أسئلة البحث، ونصه "ما التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟ "تم القيام بالإجراءات التالية:

أ- تحديد المفاهيم الدينية الخطأ الموجودة لدى التلاميذ بالمفاهيم الدينية الإسلامية المقررة بكتاب التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال القيام بتحديد ماهية تحليل المحتوى، وتحديد الهدف من التحليل، وإجراءات التحليل، وثبات التحليل ، وصدق التحليل، ثم تحديد الدلالة اللفظية للمفاهيم الدينية ، ومن خلال ما سبق تم بناء قائمة بالمفاهيم الدينية الخطأ المتضمنة بالموضوعات الدينية المقررة، والتعرف على المفاهيم الخطأ أيضا من خلال اختبار المفاهيم الدينية الخطأ الاستطلاعي والقبلى للتلاميذ، وتم تصويب هذه المفاهيم من خلال تدريس المفاهيم الدينية الإسلامية المقررة باستخدام المدخل المنظومى ، وبالتالى تم قبول صحة الفرض الأول الذى ينص على وجود أخطاء شائعة فى المفاهيم الدينية تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

ب- التحقق من الفرض الثاني:

نص السؤال الثاني للبحث على: ما فاعلية المدخل المنظومى في تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟ وتم اختبار صحة الفرض الثاني الذى نص على: وجود فروق ذى دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين المجموعة التجريبية وبين المجموعة الضابطة فى التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ، ولاختبار صحة الفرض بطريقة كمية تمت المعالجة الإحصائية باستخدام اختبار "ت" ، وذلك لمقارنة درجات التلاميذ عينة البحث في اختبار المفاهيم الدينية الخطأ للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ويوضح الجدولان التاليان ذلك تفصيليًا:

جدول (3) قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدى لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ للمجموعة الضابطة

تطبيق الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
قبلي	32	14.1	5.26	29	15.44	دال عند 0.001
بعدى	32	36	7.53			

"ت" دالة عند مستوى 0.001 وقيمتها (2.05)

- يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة (15.44) أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.05) وذلك عند مستوى دلالة (0.001) ودلالة الطرفين ودرجة الحرية (29)، وهذا يوضح وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة، والجدول التالي يوضح قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدى لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ للمجموعة التجريبية:

جدول (4) قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدى لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ للمجموعة التجريبية

تطبيق الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
قبلي	32	34.4	7.87	29	20.15	دال عند مستوى 0.001
بعدى	32	91	15.78			

"ت" دالة عند مستوى 0.001 وقيمتها (2.05)

- يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة (20.15) أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.05) وذلك عند مستوى دلالة (0.001) ودلالة الطرفين ودرجة الحرية (29)، وهذا يوضح وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية، وبالمقارنة بين الجدولين السابقين يتضح أن قيمة" ت" المحسوبة للمجموعة التجريبية(20.15) أكبر من قيمة " ت" المحسوبة للمجموعة الضابطة(15.44)، وهذا يعنى أن تلاميذ المجموعة التجريبية قد استفادوا من استخدام المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية أفضل من الذين درسوا نفس المفاهيم بالطريقة المعتادة فى التدريس، وعلى هذا الأساس تم قبول الفرض الثاني أي أن تحصيل التلاميذ في اختبار المفاهيم الدينية الخطأ بعد التدريس باستخدام المدخل المنظومى أعلى وذو دلالة إحصائية من تحصيلهم قبل ذلك، وهذا يعني أن التلاميذ استفادوا من استخدام المدخل المنظومى الذى ساعدهم على تصحيح المفاهيم الدينية الخطأ. لديهم.

حساب حجم الأثر:

لمعرفة حجم التأثير الإيجابي للمتغير المستقل(المدخل المنظومي) فى إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع(المفاهيم الدينية الخطأ) تم حساب قيمة مربع إيتا n2 من قيمة (ت) المحسوبة للمجموعتين التجريبية والضابطة كما هو مبين فى الجدول التالى:

جدول(5) مقدار حجم التاثير فى اختبار المفاهيم الدينية لتلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة

المتغير المستقل	المتغير التابع	المجموعة	قيمة (ت)	n2مربع إيتا	حجم التاثير
المدخل المنظومى	المفاهيم الدينية الخطأ	الضابطة	15.44	0.61	مرتفع
		التجريبية	20.15	0.72	مرتفع

يتضح من جدول(5) ارتفاع حجم التاثير مما يدل على التاثير الإيجابى للمتغير المستقل(المدخل المنظومي) فى إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع (المفاهيم الدينية الخطأ), فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية(0.72) أعلى من المجموعة الضابطة(0.61) .

- تفسير النتائج:

أشارت نتائج البحث إلى وجود تصورات بديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، ويرجع ذلك إلى:

3- عدم اهتمام معظم التلاميذ وعزوفهم عن حفظ السور القرآنية والأحاديث النبوية المقررة يؤثر سلبا على ترسيخ المفاهيم الدينية الصحيحة لديهم بسبب اهتمامهم بالمقررات الدراسية الأخرى لكون مادة التربية الإسلامية لا تضاف للمجموع الكلى بنتائج نصف العام وأخر العام الدراسي.

2- الاعتماد على الحفظ دون الفهم عند تعلم المفهوم، ودون إدراك لمدلول كل لفظ يرد فى التعريف وعلاقته بالمفهوم.

3- التقارب فى المعنى بين بعض المفاهيم، نتج عن الاعتماد على الألفاظ دون إدراك معناها، فمثلا نجد تقاربًا لفظيًا بين مفهومي (رسول) ، و(نبى)، وبين مفهومى (عصا موسى) ، (ثعبان موسى)، وبين مفهومى(الحديث الشريف) ، و(الحديث القدسي).

كما أشارت نتائج البحث فى الفرض البحثي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتى البحث (التجريبية- الضابطة) فى التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الدينية الخطأ لصالح المجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى فاعلية نموذج المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية والذى بنى على أساسه البحث، والذى يتمثل فى:

1- عرض أمثلة وتدريبات متنوعة تعمل على اكتشاف التلاميذ خطأ تصوراتهم لهذه المفاهيم، وذلك من خلال بناء المعرفة بالمفاهيم الدينية المقررة باستذكار المفاهيم السابقة وتعرف المفاهيم الجديدة، وهذا ما يتطلبه المدخل المنظومى لاكتساب المفاهيم الدينية الجديدة، وتعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية .

2- ربط المفهوم الجديد بأكبر عدد ممكن من الخبرات اليومية، حتى يدرك التلاميذ أهميته ويصبح أكثر ثباتًا ، وخاصة عند كتابة موضوعات التعبير أو كلمة إذاعية فى طابور الصباح أو إلقاء قصيدة شعرية فى مسابقات الإلقاء الشعري، وغيرها.

3- الاهتمام أثناء التدريس بتأكيد الفروق بين المفاهيم المستخدمة سواء السابقة أو الجديدة، وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بينها.

4- نشاط التلميذ وإيجابيته فى البحث عن المفاهيم المرتبطة بالموضوعات الدينية المقررة من خلال المصادر المتعددة التى وفرها نموذج المدخل المنظومى مثل: البحث بالإنترنت، أو المكتبة المدرسية وغيرها، وكذلك القيام بالأنشطة المتنوعة الهادفة، مثل: إعداد خرائط المفاهيم، واستكمال أوراق العمل، وإكمال الجمل الناقصة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة، والتي أكدت أهمية تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية ، ومن هذه الدراسات دراسة محمد حمدى سليمان (2020) ، ودراسة بشائر شاهين سليمان (2021)، ودراسة عبدالله عبدالناصر(2021).

ثانيًا- توصيات البحث ومقترحاته:

أ- توصيات البحث:

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- ربط المقررات الدراسية فى الحلقة الابتدائية بالمدخل المنظومى فى تعليم التربية الإسلامية .

2- الاهتمام بتطوير مناهج التربية الإسلامية عامة، والمفاهيم الدينية خاصة، وإعادة تنظيم محتواها، بما يتمشى مع طبيعة عصر التطور العلمي فى التعليم.

3- تبني وزارة التربية والتعليم المدخل المنظومى والعمل على نشره.

4- عقد دورات تدريبية لمعلمين التربية الإسلامية بالمراحل التعليمية المختلفة لتوعيتهم بأهمية المدخل المنظومى ؛ بهدف تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية لدى تلاميذهم.

5- الاهتمام بأساليب تقويم تلاميذ الحلقة الابتدائية؛ بحيث تمثل تصحيح المفاهيم الدينية الخطأ جانبًا أساسيًا فى تقويمهم.

6- إعادة النظر فى طريقة عرض المناهج الدينية، بحيث يتم عرضها بأسلوب شائق يشجع التلاميذ على البحث والتجريب والابتعاد عن التركيز على الحفظ والاستظهار.

7- إعادة النظر فى أساليب التقويم المتبعة وأسئلة الاختبارات الحالية؛ وذلك بتضمين أسئلة تطلب من التلاميذ تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية المقررة.

ب - مقترحات البحث:

فى ضوء نتائج البحث الحالى تبدو الحاجة إلى إجراء بحوث أخرى فى هذا المجال منها:

1- دراسة أثر تدريب معلمى التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية على مدخل نموذج المدخل المنظومى فى أدائهم التدريسى.

2- دراسة تقويمية حول واقع استخدام نموذج المدخل المنظومى فى المدارس المصرية.

3- دراسة تشخيصية باستخدام المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

4- أثر برنامج قائم على نموذج المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية على التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

5- دراسة تشخيصية باستخدام المدخل المنظومى فى تعديل التصورات البديلة فى المفاهيم الدينية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

المراجـــــع

1- أحمد فهمى بدوى (2021):"استخدام إستراتيجية إقناعية لتعديل التصورات الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

2- أحمد مهاباد عبد الكريم (2018): فاعلية إستراتيجية مقترحة لتعديل التصورات البديلة للمفاهيم النحوية لدى طلبة قسم اللغة الكردية بكلية التربية،جامعة بغداد، **مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، العدد (95)،ص ص 169-192.

3- أمانى على السيد (2013):" فاعلية مخططات خرائط التعارض المعرفى فى تصويب التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى"، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، جامعة عين شمس ،العدد (54)،ص ص 75-100

4- إيمان صابر عبد القادر العزب (2017):" أثر استخدام مراكز التعلم فى العلوم لتصويب التصورات البديلة بوحدة الكون لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى"، **مجلة التربية العلمية**، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد العشرون، العدد الثاني ، ص ص156 -185.

5- بشائر شاهين سليمان(2021) :"فاعلية برنامج لتدريس التربية الإسلامية قائم على التعلم المستند إلى الدماغ باستخدام تقنية الإنفوجرافيك في اكتساب المفاهيم الدينية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والقيم الخلقية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت"، **رسالة دكتوراه** ، كلية التربية، جامعة المنيا.

6- جيهان كمال السيد، فوزية محمد الدوسري (2003): فاعلية نموذج التعلم البنائي فى تعديل التصورات البديلة لبعض المفاهيم الجغرافية وتنمية الاتجاه نحو المادة لدى تلميذات الصف الأول من المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (91) ديسمبر، ص ص 87- 117.

7- حسن حسين زيتون (2003): **إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم**، سلسلة أصول التدريس، الكتاب الرابع، القاهرة، عالم الكتب.

8- حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون (2003):**التعلم والتدريس من منظور النظربة البنائية**، السعودية، عالم الكتب0

9- حمادة على عبد المعطي على (2002): فاعلية إستراتيجية المتشابهات فى تصحيح التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم البيولوجية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **رسالة ماجستير**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

10- حمزة الجبالي(2016):**أساليب وطرق التدريس الحديثة،** دار الأسرة ودار علم الثقافة للنشر والتوزيع.

11- خليل إبراهيم شبر (2000): أثر إستراتيجيات التغير المفهومي الصفية لبعض المفاهيم الكيميائية لدى طلاب الصف الأول الثانوى العلمي، **مجلة كلية التربية،** جامعة عين شمس، (24) 3، ص ص 181-216.

12- دعاء مصطفى محمد (2021) :"فاعلية المدخل المنظومي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي الفني"، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادى.

13- ذكرى على الفراض (2009). أثر استخدام نوذج بايبى في تعديل التصورات البديلة في العلوم لدى تلميذات الصف الثامن، **رسالة ماجستير،** كلية التربية، جامعة صنعاء.

14- زيد سليمان العدوان، وأحمد عيسى داود(2016): **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس،** مركز ديبونو لتعليم التفكير، دبي: الإمارات، عمان: الأردن .

15- سعيد السيد المرقاقى (2018): فاعلية نموذج التعلم البنائي وإستراتيجية التدريس التبادلي فى تعديل التصورات الخطأ فى المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، **رسالة دكتوراه،** كلية التربية، جامعة بني سويف.

16- صلاح أحمد مراد (2000): **الأساليب الإحصائية فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية،** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

17- صلاح الدين حسن حمدان(2018): **إستراتيجيات التدريس الحديثة، مدخل تطبيقي** ،عمان: دار الموهبة للنشر والتوزيع.

18- عبد السلام مصطفى عبد السلام (2001): **الاتجاهات الحديثة فى تدريس العلوم،** القاهرة: دار الفكر العربي.

19- عبد الله خميس السعدي (2004): التعرف على الأخطاء المفاهيمية لدى تلميذات الصف الأول الثانوي بمحافظة مسقط فى مادة الأحياء باستخدام شبكة التواصل البنائية، **مجلة مركز البحوث التربوية،** جامعة قطر، (25)، ص ص 31 - 65.

20- عبدالله عبدالناصر(2021):" استخدام إستراتيجيه التغذية الراجعة فى تحسين السلوكيات المرتبطة بمفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الازهرية"، **رسالة ماجستير،** كلية التربية، جامعة طنطا.

21- عبد الواحد حميد الكبيسي(2010):**التفكير المنظومي: توظيفه في التعلم والتعليم: استنباطه من القرآن الكريم،** عمان: مركز ديبونو للنشر والتوزيع.

22- عبد الله بن خميس أمبو سعيدي(2018):**التدريس مداخله- نماذجه-استراتيجياته(مع الأمثلة التطبيقية)،** عمان:دار المسيرة للطباعة والنشر

23- علي عبد السميع قورة، ووجيه المرسي أبو لبن(2013):**الإستراتيجيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة،** تي لوتس للنشر والتوزيع.

24- عيد أبو المعاطي الدسوقي (2001): الاتجاهات الحديثة فى إستراتيجيات معالجة الفهم الخاطيء للعلوم لدى الطلاب، **صحيفة التربية،** السنة (52)، مارس، (3)، ص ص 62- 78.

25- فاطمة عبد السميع أحمد (2017):" فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدى فى تعديل التصورات البديلة حول بعض المفاهيم التاريخية وتنمية الاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوى"، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،** العدد (89)، ص ص105-66.

26- فايز محمد عبده (2000): تصويب التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، **مجلة التربية العملية،** الجمعية المصرية للتربية العملية، (3) 3، ص ص 129- 164

27- كوثر عبد الرحيم شهاب الشريف(2010):"تفعيل المدخل المنظومي في تنمية مهارات عمليات العلم الأساسية والذكاءات المتعددة لدى الأطفال بمرحلة رياض الأطفال"، **المجلة التربوية**، مجلد (28)0

28- ماهر إسماعيل صبرى، إسماعيل محمد تاج الدين (2000): فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على بعض نماذج التعلم البنائي وخرائط أساليب التعلم فى تعديل الأفكار الخطأ حول المفاهيم ميكانيكا الكم وأثرها على أساليب التعلم لدى معلمات العلوم قبل الخدمة بالمملكة العربية السعودية، **رسالة الخليج العربى**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد (21)، ص ص 49- 117.

29- محمد حمدى سليمان (2020): فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية المفاهيم الدينية والمعاملات الحياتية لتلاميذ التربية الفكرية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ،جامعة بني سويف.

30- محمد نجيب مصطفى، عبد الرازق مختار محمود (2007): المفاهيم الدينية الإسلامية (تحديدها ، وتشخيصها ، وتنميتها) متاح على

https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/1211

أخر زيارة 2022/1/28م

31- محمد نجيب مصطفى، عبد الرازق مختار محمود (2009). **إستراتيجيات تصويب أنماط الفهم الخطأ في العلوم والتربية الإسلامية**، القاهرة: دار الفكر العربى.

32- محمد خير نواف نوافلة(2008).اتجاهات حديثة في بناء المناهج الدراسية وتطويرها، **المؤتمر العلمي الحادي والعشرون**، تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة، مصر.

33- مصطفى عبد الله منصور (2003): تقويم أنماط التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتحصيل والذكاء والجنس، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة طنطا.

34- منى عبد الصبور شهاب، أمينة السيد الجندى (1999): تصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية باستخدام نموذجي التعلم البنائي والشكل v لطلاب الصف الأول الثانوي فى مادة الفيزياء واتجاههم نحوها، **المؤتمر العلمي الثالث: مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين رؤية مستقبلية**، فى الفترة من 25-28يوليو، الجمعية المصرية للتربية العملية، ص ص 487 - 541.

35- وجيه المرسي أبولبن(2011)" **التربية الإسلامية وتنمية المفاهيم الدينية** " ، متاح على :

https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/268140

أخر زيارة 2022/1/28م

36- وزارة التربية والتعليم (2003): **المعايير القومية للتعليم فى مصر، مشروع إعداد المعايير القومية**، المجلد الثانى، الامل للطباعة والنشر.

37- وليم عبيد(2003): **مداخل معاصرة لبناء المنهج**، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي الثالث حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، مركز تطوير تدريس العلوم، دار الضيافة، جامعة عين شمس .

المراجع الأجنبية:

38-Mark, E. Osborne, J (2000): Good Practical in Science Teaching, What Research Has To Say, Buckingham, Philadelphia, Open University Press. Pp 226 - 270.

39- Mchunu, S. P., & Imenda, S. N. (2015). The Effects of Traditional, Outcomes Based Education (OBE) and Blended Teaching Approaches in Alleviating Conceptual Difficulties and Alternative Conceptions in Grade Twelve Mechanics. *Conception Sciences*, *8*(2), 333-343.